وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – ولاية أد ر ا ر -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

هجرة سكان الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى بعد الاحتلال الفرنسي 1930 – 1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

❖ فايزة بوبكري
❖ كلثوم دحماني

إشراف الدكتور:

❖ الصافي ختير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
عبد الكريم بلبالي	رئيسا
الصافي ختير	مشرفا ومقررا
سالم بوتدارة	ممتحنا

الموسم الجامعي : 1442/1441ه

2020/2019

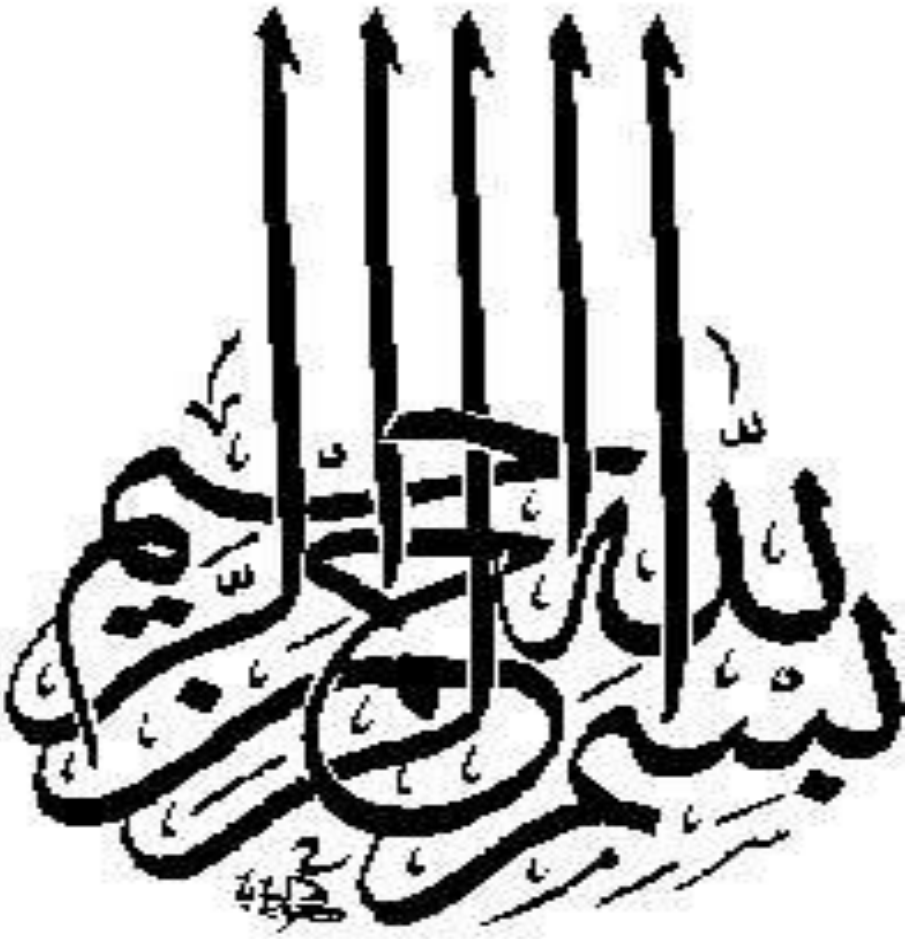
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لايشكر الله لا يشكر الناس " رواه الإمام أحمد

فالحمد لله أولا وأخيرا، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يسعدنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور الصافي ختير صاحب العلم الوفير الذي كان لنا خير معين و خير موجه في هذا البحث الذي لم يبخل علينا بالنصائح السديدة والمعلومات القيمة فجازاه الله عنا خير الجزاء .

كما يشرفنا تقديم الشكر إلى الأساتذة الذين غرفنا من علمهم الوفير وتشرفنا بالدراسة على أيديهم خلال فترة مابعد التدرج والذين أناروا لنا طريق البحث وقدموا لنا النصح والشكر كذلك لعمال المكتبة العمومية التي ساعدتنا على إتمام بحثنا والشكر الموصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وقدموا لنا يد العون ألف شكر

وفي الأخير نرجوا من الله ان يجعل عملنا هذا نافعا للأمة جمعاء .

إهداء

-إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..ونصح الأمة..إلى نبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز الصالح

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي العزيزة .

فاطنة

إلى إخواتي الأعزاء كل باسمه وأزواجهم إلى خالتي وأخوالي إلى رفقاء الثانوية

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى روح جدتي العزيزة: جفالي مسعودة.

دحماني كلثوم

إهداء

إلى التي لم تبخل علي بحنانها وسهرها ودعاءها :
أمي الحبيبة

وإلى سندي الثاني رحمه الله أبي الغالي ، وإلى كل أفراد العائلة من قريب أو من بعيد ، إلى من كانت الحياة معهم أحلى وشاركوني أفراحي و أحزاني صديقاتي .

بوبكري فايزة

مقدمة

مقدمة:

إن الهجرة الجزائرية ظاهرة قديمة تحكمت فيها أسباب دينية وسياسية واقتصادية وثقافية أو تمثل رد فعل على النظام الاستعماري الكولونيالي بمؤسساته الإدارية والسياسية والاقتصادية، وهي في ذات الوقت شكل من أشكال المقاومة الوطنية ضد الواقع المعاش، فمنذ احتلال الجزائر سنة 1830 أظهر المغرب الأقصى سلطة وشعبا تضامنا كبيرا مع المهاجرين الجزائريين ولأسباب مختلفة فتح هذا البلد أبوابه لاستقبال المضطهدين و إيوائهم وتقديم العون لهم، وعلى الرغم من توفر عوامل الاندماج في المجتمع المغربي إلا أن المهاجرين الجزائريين الذين استقروا في المغرب وعبر فترات تاريخية مختلفة حافظت على انتمائها الجزائري وساهمت بكل جدية في تعبير الرؤية المغربية بحكم قدراتهم العلمية والفكرية التي خولتهم امتيازات خاصة .

-دوافع اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو راجع إلى :

أولا-الوقوف على الدواعي والأسباب الحقيقية إلى هجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى.

ثانيا-معرفة الخصوصيات الحضارية والتاريخية بين الشعبين المغربي والجزائري.

ثالثا- الرغبة في الوقوف على إنجازات الجالية الجزائرية في هذا البلد قبل فترة ما قبل الثورة ومدى بلورة هذا النشاط وتفعيله لخدمة الأهداف في إطار النضال الوحدوي للمنطقة.

-الإشكالية:

وتتمحور إشكاليتنا لهذا الموضوع حول :

دراسة هجرة سكان الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى ووضعية الجالية الجزائرية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والغوص في العوامل

التي تحكمت في حركة الهجرة وانعكاساتها السلبية والإيجابية

-وركزنا على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالهجرة وهل كانت طوعية أم قسرية ؟

-وهل تمكن المهاجرون الجزائريون من فرض أنفسهم في المجتمع الجديد المهاجر إليه ؟ وما هي آليته؟

-هل كان للمهاجرين الجزائريين دور في الحركة الوطنية ؟ وكيف تفاعلوا من النشاط السياسي ؟ سواء في وطنهم الأصلي أم في المغرب الأقصى خاصة وفي العالم عامة؟

-المنهج المتبع :

للإجابة عن هذه التساؤولات وفهم إشكالية الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الذي تقتضيه طبيعة الموضوع، وبالاعتماد على أداة الوصف والتحليل لتفصيل الأحداث لتسلسلها الكرونولوجي الزماني والمكاني .

-دراسة الخطة :

وقد قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق وبيبلوغرافيا وفهارس على النحو التالي :

مقدمة :

خصصنا الفصل الأول لدراسة الهجرة الجزائرية من حيث التعريف والأصول والدوافع كما تعرضنا إلى مناطق الهجرة المختلفة نحو المغرب الأقصى .

أما الفصل الثاني ناقشنا فيه النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب الأقصى 1830-1954

ودرسنا فيه دور فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب وكيفية اندماجهم السلس في المجتمع المغربي ، كما قمنا بتحليل النشاط السياسي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية 1939-1945

وبالنسبة للفصل الثالث جاء تحت عنوان : الثورة التحريرية الجزائرية وتفاقم الهجرة إلى المغرب الأقصى، وحاولنا أن نبين فيه مدى مساهمة المهاجرين الجزائريين بالمغرب في دعم الولاية الخامسة وانتقال مقرها بالمغرب كما ركزنا على دور جبهة التحرير الوطني في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب .

-خاتمة البحث:

وأنهينا بحثنا هذا بعرض النتائج المتوصل إليها حيث أبرزنا الدور الهام الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في دعم واحتضان الثورة التحريرية الجزائرية والمساهمة الفعالة في تحرير الثورة الجزائرية من الاستعمار .

-المصادر و المراجع المعتمدة :

وفيما يخص مراجع البحث على مجموعة متنوعة التي تتعلق بالموضوع وقد اعتمدنا على مرجع عمار بوحوش بعنوان التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 .

وكذلك أبو القاسم سعد الله بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 و الذي أفادنا في الدوافع التي تسببت في هجرة الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبالإضافة إلى المؤلف عمر بوداود بعنوان من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل) والذي ساعدنا عن كيفية تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب .

و أيضا مرجع للمؤلف محمد يعيش بعنوان الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، الذي يصور لنا دور الجالية الجزائرية بالمغرب. وكذلك مرجع للمؤلف عبد الله مقلاتي بعنوان العلاقات الجزائرية –المغاربية إبان الثورة الجزائرية ،وأيضا مرجع للمؤلف محمد أمطاط بعنوان الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962 (مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر).حيث أفادنا في التعرف على مدن المغرب الأقصى التي هاجر إليها الجزائريون.

بالإضافة إلى بعض المقالات و المذكرات والأطروحات تخرج مكنتنا من إتمام دراسة هذا الموضوع منها: مقال بعنوان التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1960) مكننا من معرفة حدود المنطقة الخامسة .

أما المذكرات منها مذكرة بعنوان الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962 كذلك مذكرة بعنوان دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962) استنبطنا منها النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

-الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا :

يعد موضوع هجرة سكان الغرب الجزائري نحو المغرب الأقصى غداة الاحتلال الفرنسي من المواضيع الشائعة وحقوله المعرفية المتعددة كذلك نقص الكتابات حول هذا الموضوع وعدم تمكننا من الوصول إلى الوثائق الأرشيفية الخاصة بالموضوع .

الفصل الأول: بدايات الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى 1830-1930

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأصولها.

المبحث الثاني: عوامل الهجرة الجزائرية نحو المغرب.

المبحث الثالث: مناطق الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.

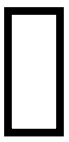

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأصولها:

تعتبر حركة الهجرة التي جسدتها الجماعات السكانية من مختلف الفئات والأعمار ومن مختلف مناطق القطر الجزائري وبكونها حتمية أفرزتها جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والنفسية والتعليمية التي خلفتها الإجراءات والقوانين الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية وهي بمثابة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى وتتقسم بدورها إلى هجرات داخلية وهجرات خارجية.[1]

يعرف المؤرخ عمار بوحوش مصطلح "لاجئ" و"مهاجر" هو أي شخص خرج من الجزائر، وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به، وذلك هروبا من القمع والاضطهاد السياسي جراء السياسة الاستعمارية المطبقة على أرض الجزائر التي امتدت من سنة 1830إلى 3جويلية 1960.

أما المقصود بكلمة "مهاجر" فهو الشخص الذي اضطر إلى ترك مترله: لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، والتوجه إلى بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك، وينطبق هذا أيضا على المهاجر الذي ترك مترله في فترة الحرب والإقامة في المحتشدات التي أقيمت داخل الجزائر إلى غاية استقلال البلاد في سنة 1962م وبالعودة إلى بعض المراجع التي تناولت موضوع الهجرة تكاد تجمع على أن الهجرة هي رد فعل في شكل مظاهرات واحتجاجات ضد النظام الاستعماري الكولونيالي بمؤسساته الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي في ذلك الوقت شكل من أشكال المقاومة الوطنية ضد الواقع المعاش خلال الفترة الاستعمارية وهناك من يذهب إلى أن الهجرة هي حركة اجتماعية كان باعثها إعلان المهاجرين وجهرهم بالرفض لمأساة الاحتلال الظالم ثم الفرار بدينهم من دار الكفر إلى دار الإسلام.[2]

تصنف المهاجرين الجزائريين إلى فئتين مختلفتين رئيسيتين:

---

[1]- سلمى خليل : **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954-1962(الحركة الطلابية نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، 2012 م،ص07.

[2]عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م، ص ص 527-528.

أ–الفئة الأولى: التي هاجرت إلى المغرب الأقصى قبل الاحتلال وهذا في إطار التمردات والثورات التي كان يقوم بها الشعب الجزائري ضد السلطة العثمانية في الجزائر، والتي اندمجت بعد ذلك مع السكان الأصليين خاصة مدينة فاس ومراكش لكن رغم الاندماج الكامل إلا أنهم احتفظوا بعزة انتمائهم إلى الجزائر، وهؤلاء المهاجرون قدموا من الناحية الغربية للجزائر.[1]

ب–الفئة الثانية: حدثت على إثر الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، وكذلك هجرة أتباع الأمير عبد القادر أثناء تواجده في المغرب. ويذكر أن معظم المهاجرين نحو المغرب جاءوا من معسكر ثم تلمسان ومستغانم والجزائر ووهران والبليدة وملیانة بالإضافة إلى ذلك هناك عائلات وأسماء بارزة ،وهذه الفئة من المهاجرين كانت مقتنعة بأن مكوثها في المغرب مؤقت وقصير إلى حين رحيل الاستعمار الفرنسي عن بلدهم ولكن بعدما تأكدوا بأن الاستعمار باق كان عليهم مسايرة هذا الواقع المر، وكذلك هناك الكثير منهم رجع إلى الوطن الأم رغم الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر، والبعض الآخر استقر نهائيا وبدأ يبحث عن آليات الاندماج داخل المجتمع المغربي والبعض الاخر اتخذ من المغرب الأقصى منطقة عبور نحو مناطق أخرى خاصة إلى بلاد المشرق العربي.[2]

المبحث الثاني: عوامل الهجرة الجزائرية نحو المغرب:

إن الهجرة ظاهرة اجتماعية يعبر الإنسان الجنوح من خلالها عن والميول إلى تلبية رغباته المادية والمعنوية، فمنذ القديم تحكمت في التحركات البشرية من منطقة إلى أخرى دوافع اقتصادية أو ظروف طبيعية كالجفاف والمجاعات وانتشار الأمراض أو عوامل سياسية كالاضطهاد السياسي أو الديني أو العرقي أو الولاء. فكان ذلك سببا في انتقال موجات بشرية كبيرة خارج الأطر التي تسكنها بحثا عن مواطن أكثر أمنا واستقرارا.

---

[1] سعد الله أبو القاسم :**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ،ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 125.

[2]- موسى لوصيف : **الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012م، ص14.

فالهجرة إذن تحركها أسباب موضوعية. وهي رغبة في إشباع الحاجة والبحث عن مواطن الاستقرار سواء على المستوى القريب أو البعيد.

فإذا كان المهاجرون الجزائريون قد شاركوا وبشكل فعال، على المستوى البعيد في الحركة الوطنية والثورة، فإن الهجرة على المستوى الآني، قد تسببت مثلا على المستوى الاجتماعي في إفراغ المدن الجزائرية من سكانها، وتناقص عددهم بشكل لافت للانتباه خاصة الفئة الغنية والمثقفة، ذلك لأن العائلات الثرية تحولت في عهد بيجو إلى متسولة، مثلما وقع لبعض العائلات التي كان لها شأن كبير وذات رأي في السياسة وشؤون البلد مثل عائلة: إبن الحفاف، مصطفى باشا، علي بن عيسى، حمودة الفكون ، أما الانخفاض في العدد فقد قدرته بعض المراجع ب10بالمئة فيما بين 1840-1848

أي ثلاثمائة ألف شخص بين مهاجر ومقتول ومنفي.[1]

"إنه الهلع الحقيقي إنه يوشك أن يكون وباءا أخلاقيا" وهكذا كتب فكتور ديمونتي الكاتب الفرنسي الذي صدمته "هجرة" الجزائريين الجماعية سنة 1911 وقد حدث هذا الوباء الأخلاقي أثناء صراع عنيف ضد التجنيد الإجباري، الذي نعارضه الجزائريون بشدة ولكن المؤرخ الذي يتتبع التاريخ الجزائري منذ سنة 1830 سوف لا تصدمه هذه الحوادث كما صدمت ديمونتي، والسبب الرئيسي لهذا الهلع هو ملامح الحكم الفرنسي: فهو لم يكن حكما تعاونيا ولا متقبلا للوضع الجزائري بل كان قاسيا واضطهاديا".[2]

وهناك أسباب مختلفة للهجرة الجزائرية نحو المغرب ولذلك ركزنا على أهمها في النقاط التالية:

1-انعدام الحرية:

فما دام القانون كان يعتبر الجزائريين رعايا، فإن الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين وبالإضافة إلى ذلك، فإن الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسي (قانون الأهالي) كان أسوأها مع فقدان وسائل التعبير، قد جعلت الجزائريين يكتشفون

[1] - محمد يعيش : الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962 ، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص35.

[2] - عمار هلال: **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص04.

بأنه لا يمكنهم البقاء في وطنهم بأية حال إن هذه الحالة قد لاحظها الفرنسيون المنصفون، الذين عبروا عن اهتمامهم بذلك إلى بلادهم.[1]

2-انهيار الحكم العثماني وسقوط الجزائر في يد الاحتلال الفرنسي:

شكل الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 محطة بارزة في ترجمة الروح العدائية التي كانت تكنها فرنسا المسيحية للشعب الجزائري المسلم وقد تجلى ذلك من خلال توجيه ضربة قاسية لفك عرى التماسك الاجتماعي والديني الذي كان الشعب الجزائري يعيش في كنفه، وتنفيذا للمشاريع الفرنسية السابقة للغزو زحفت الآلة الإستدمارية بعد سقوط العاصمة في **5جويلية** 1830 نحو المغرب الجزائري، فضمت بايلك وهران **سنة** 1831 بعد سقوط هذه المناطق في يد الاحتلال الفرنسي عمت الفوضى والاضطرابات في البلاد وزاد في تغذية، هذا الجو دأب الاستعمار على تغيير الحياة الاجتماعية للجزائريين وبصورة مفاجئة بعن طريق العنف الأعمى الذي لم يألفه الجزائريون من قبل، كان ذلك سببا في تحرك الجزائريين لإيجاد أماكن جديدة لحفظ الحياة على الأقل سواء نحو الداخل أو الخارج، لأن العائلات الجزائرية لم تكن في مستوى تنظيمي ومؤسساتي يضمن لها الحماية من آلة الهدم والتخريب العنيف، وبالتالي صعب عليها التأقلم مع الوضع الجديد وأصبحت تصارع بعضها بعضا واستسلمت لخيار الهجرة التي أصبحت ضرورية لاسيما في المناطق الأكثر عنفا، هذا الجو العام لخصه لنا م[2]حمد السعيد بن محي الدين شقيق الأمير عبد القادر بقوله:(**فتفرق أهل الجزائر على جميع الأقطار، فمنهم من ذهب إلى تيطوان من أهل المغرب وإلى فاس ومنهم من ذهب إلى أرض الحجاز فلما افترقت دولة الأتراك بأرضنا فسد أهلها وكثر الهرج والمرج، وصار كل قبيل يقاتل و يحارب جاره فأفسدت الطرقات وتقطعت بهم الأسباب من حدود تونس إلى أرض وجدة).**

[1] - سعد الله أبو القاسم :المرجع السابق، ص 120.

[2] محمد سعيد بن محي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري : الشقيق الأكبر للأمير عبد القادر، فقيه، صوفي، مشارك في بعض العلوم . ولد بالقيطنة من نواحي وهران، وتولى مشيخة الطريقة القادرية في المغرب قبل نزوحه إلى دمشق وعرضت عليه إمارة الجهاد قبل أخيه الأمير فلم يقبلها، واشترك معه في الجهاد ضد الفرنسيين.

وهكذا فإن انهيار الحكم العثماني وخضوع الأقاليم الجزائرية للاحتلال الفرنسي كان دافعا رئيسيا لهجرة كثير من القبائل في وقت مبكر.

3-الاستيطان الأوربي في الجزائر:

خلال الفترة من (1871-1880) شهدت عمالة وهران نشوء عدد كبير من المراكز الاستيطانية لاسيما في السهول العليا بسيدي بلعباس ومعسكر.[1]

أما خلال العشرية (1881-1890) فإنه على الرغم من تباطؤ عملية الاستيطان نسبيا إلا أنه تم لفرنسا أن أنشأت مراكز استيطانية جديدة لاسيما في غرب البلاد منها: شعبة اللحم، سيدي خالد، عين الطلبة(Guiard)وعين يوسف (lavayssier)كما تم استصلاح الأراضي الواقعة في هضبة سيدي بلعباس وتحديدا في زروالة (Deiligy).[2]

وفي نفس الفترة أشارت إحصائيات أخرى إلى أن عدد المراكز الاستيطانية الموسعة أو الناشئة بلغت حوالي 202مركزا ومنذ بداية الاحتلال إلى سنة 1934كانت إدارة الاحتلال قد أقامت 972قرية وإسكان 150000مستوطنا، ونظرا لما تكتسبه منطقة وهران من موقع استراتيجي وأرضية خصبة للاستثمارات الصناعية و الفلاحة، فقد جلبت اهتمام المعمرين واعتبرت من المناطق الأكثر جدبا لهم بل أصبحت مدينة وهران مركزا لسكان كلهم أجانب، وما يقال عن وهران يمكن أن يعمم على المناطق الحضرية الأخرى مثل تلمسان وسيدي بلعباس وغيرها.[3]

إن آلة التدمير لم تستثن أي جهة من جهات الوطن، وكل المدن الجزائرية التي دخلها الجيش الفرنسي إلا وعرضها للتخريب خصوصا الحواضر الكبرى (كشرشال -معسكر -المدية - مليانة -تنس...وغيرها)، حيث قدر عدد المهاجرين منها بثلث سكانها فمنذ أن وطأت أقدام الغزاة هذه الأرض أبهرتهم خيراتها وكنوزها فأطلقوا العنان لنزواتهم في الضغط على إدارة الاحتلال في

---

[1] داهية بن عدة : **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، ج1،مؤلفات للنشر،1434ه-2013م، ص 166.

[2] -داهية بن عدة: مرجع نفسه، ص 166.

[2]-محمد يعيش: مرجع سابق، ص38.

استصدار المراسيم التي تحظر على أي جزائري أن يملك ما من شأنه أن يتفوق به على الأوربي، وقد شهد الفرنسيون أنفسهم عن سياسة البطش والإرهاب التي كان يرتكبها الجيش الفرنسي في حق أصحاب الأملاك الحقيقيين، جاء في تقرير أحد قادة الجيش الفرنسي وهو الكولونيل فلوري (Florey):(...**لم أرفي حياتي ولم يخطر ببالي أن أرى ما رأيته من تجمعات سكانية في جبال بني بوعيش وبني بومالك إذ أننا دمرنا تدميرا كاملا جميع القرى والأشجار والحقول، والخسائر التي ألحقها طابورنا بأولئك السكان لا تقدر. وإذ تساءل البعض هل كان عملنا خيرا أم شرا؟ فإنني أجيبهم بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لإخضاع السكان وحملهم على الرحيل**).[1]

ما يستنتج من هذا التقرير وغيره من تصريحات لقادة في الجيش الفرنسي أن الشعب الجزائري قد عومل انطلاقا من حقد سياسي وعقدة تفوق عسكري بعنف وقسوة كان يتحين لهما الفرصة منذ زمن بعيد، وما الشعارات التي حملت والبيانات التي وجهت للشعب الجزائري باسم الحضارة والتحضر ما هي إلا كلمة كبرت وخرجت من أفواه سادتهم وهم بذلك لم يقولوا إلا كذبا.[2]

تلك الصورة البائسة للشعب الجزائري على عهد الاحتلال الفرنسي وبالخصوص في الغرب الجزائري وتحديدا فترة السفاح بوجو، جرت أحداثها بعد سقوط زمالة الأمير عبدالقادر في شهر **ماي 1843**. [3] كما وصف الدكتور سعد الله الحالة التي باتت عليها الجزائر بالخصوص على عهد بيجو **فقال**: (**إن الحرب التي أعلنه بيجو في المجال العسكري والمعنوي قد أدت أيضا إلى تدمير حضاري شمل جذور المجتمع الجزائري وقيمه وتركيبته ومقوماته، فقد أدت تلك الحروب إلى اختلال التوازن الاجتماعي وإلى اهتزازه في البنية الاقتصادية وأيضا إلى تصدع في الكيان الثقافي**)

ورغم هذه المأساة التي أصابت الجزائريين من السياسة الاستيطانية إلا أن الحكام الفرنسيين يجانبون الحقيقة والصواب في تصريحاتهم حول الأسباب الحقيقية لهجرة الجزائريين نحو المغرب، وفي

[1] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص ص 39-40.

[2] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص ص 39-40.

[3] - إن سياسة بيجو العسكرية قد اعتمدت القضاء على كل مقاومة تقف في وجه الآلة العسكرية باستعمال كل الوسائل الممكنة، وبعد سقوط زمالة الأمير استولت جيوش الاحتلال على المدن التي كانت تحت سيادة الأمير كتلمسان و مليانة ومعسكر . ينظر: محمد يعيش: مرجع نفسه، ص40.

هذا الشأن نورد على سبيل المثال تقرير الحاكم الإداري لتلاغ (سيدي بلعباس)الرامي إلى تحويل الأنظار عن الأسباب الحقيقية لتلك الهجرات (**تجدر الإشارة إلى نزوع الأهالي بشكل خاص إلى الهجرة نحو الخارج فرارا من وضعية بدأت تستحيل إلى حالة عامة مزرية خلال السنة الأخيرة، فالمحاصيل منعدمة، بينما الضرائب وعلى الرغم من تدنيها أضحت تمثل عبئا ثقيلا. دفع العديد من العائلات إلى مغادرة البلاد باتجاه المغرب**). [1]

فقد كانوا يدفعون لا الضرائب القانونية فقد بل الضرائب الدينية مثل (**الزكاة و العشور**) وضريبة السخرة،كالحراسة الليلية بدون أجر. [2]

عموما فإن قطاع وهران يعد من أكبر المناطق جدبا للمعمرين بالمقارنة مع المناطق الأخرى، وقد رافق تدفق المعمرين نحو المنطقة تكالب جنوني على الأراضي الجزائرية من طرف هذه الفئات الدخيلة وتهجير مالكيها الأصليين وتبعا لتفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية جراء سياسة الغطرسة والاستغلال شهدت الأرياف الجزائرية هجرة مكثفة نحو المدن وهذا ما أشارت إليه بعض الإحصائيات التي قدرت نسبة الهجرة نحو المدن سنة 1886 بحوالي، 14بالمئة ونظرا لتضييق الخناق أكثر على الجزائريين ونقص فرص العمل فقد انخفضت الهجرة تدريجيا نحو المدن لتصل إلى 5بالمئة، وبقيت في انخفاض مستمر. ولعل هذا ما دفع بالجزائريين إلى شد الرحال نحو الخارج، فكان المغرب الأقصى أحد وجهاتها.

كان لسياسة العنف التي انتهجها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري انعكاسات جد سلبية حيث ضاعفت من حركة الهجرة، ففي الوقت الذي كانت تنتزع فيه الأراضي من أصحابها الأصليين تصبح محل تشجيع للعنصر الدخيل الذي تهافت على المناطق الإستراتيجية ذات الطابع الاستثماري سواء في الفلاحة والاستثمارات الصناعية.[3]

4-مصادرة الأملاك والأراضي:

خلفت السياسة العسكرية المتبعة من قبل القادة العسكريين حصيلة كبرى من الضحايا الذين استشهدوا خلال فترة المقاومات الشعبية، وقد صاحبت سياسة السيف عمليات إرهاب وقتل

[1] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 41.

[2] - سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص 120.

[3]- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 42.

جماعي وسجن وتجويع وطرد السكان من أراضيهم، وكانت النية الفرنسية في استيطان الجزائر مبنية، حيث شرعت القوات الفرنسية منذ بداية الاحتلال في فرض النظام العسكري والاستيلاء على الممتلكات واغتصاب الأراضي بمختلف الأشكال والمبررات.

وفي هذا الصدد أشارت الإحصائيات إلى مصادرة ما مقداره أكثر من مليون هكتار في الفترة الممتدة من 1830-1900 وبحلول سنة 1930 بلغت مساحة الأراضي الجزائرية المصادرة أكثر من 2 مليون حسبما هو مبين في الجدول أدناه :[1]

السنة	المساحة بالهكتار
1850	115000
1880	1245000
1900	1912000
1930	2346667

بدأت هذه العملية بإصدار الجنرال كلوزيل قراره الجائر في 8 سبتمبر 1830 والقاضي بإلحاق أملاك الداي والبايات وجميع الأتراك أومن يشغلها باسمهم (أملاك الدولة) وفي نفس الوقت أصدرت الإدارة الفرنسية قرار في يوم 7ديسمبر1830 بإلحاق عائدات الأملاك المخصصة لمكة والمدينة والمساجد بإدارة أملاك الدولة الفرنسية كما بادرت سلطات الاحتلال بتأميم الغابات بموجب قانون صدر يوم 16 جوان 1851 وفرضت عقوبات صارمة على الأهالي الذين يمارسون حرفة الرعي فيها مما أدى إلى تقليص المجال الرعوي لدى الأهالي.[2]

ومع توسع المقاومات الشعبية شرقا وغربا فإن الجيوش الفرنسية الزاحفة على مختلف المناطق كانت تقوم بأعمال التخريب والتأديب وتقوم أيضا بمصادرة الأراضي، وهي سياسة أكدها الجنرال "بيجو" في تصريحه يوم 18أفريل1841 عندما ناد بمصادرة كل الملكيات الخاصة والحرف التي

[1]-عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص 107.

[2]- محمد يعيش: المرجع السابق، ص 39.

تعتبر ضرورية للتعمير، وقد اشتهر "بيجو" كذلك بمقولته: "**إن الغزو بدون استيطان سيكون عقيما**". وهكذا عمت مصادرات الأملاك العامة وأراضي القبائل كل المناطق التي احتلت، وخاصة في المناطق الساحلية، وأما الأرياف الداخلية فخططت الإدارة الفرنسية الفلاحين عن أراضيهم، وسنت سياسة تحديد الأراضي الجماعية والفردية.[1]

5-العامل الديني وأثره في تنشيط الهجرة:

إلى جانب العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية يضاف الدافع الديني الذي لا يقل أهمية عن العوامل السابقة حيث كان له الواقع المباشر على حركة الهجرة الجزائرية، ومن بين الأسباب الرئيسية للهجرة، مراقبة المؤسسات الدينية، ومراقبة الأوقاف، وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا، ولذلك أثار هذا لا معارضة الجزائريين فحسب، ولكن معارضة الفرنسيين أيضا مثل دي توكفيل، ولكن فرنسا لم تكتف بمصادرة الأوقاف فقط، بل بسطت نفوذها التام على جميع الشؤون الإسلامية فالعدل، وتعيين القضاة المسلمين، وتسمية الأئمة، وإعلان المواسم الدينية، كلها كانت تحت نفوذ وإدارة الفرنسيين.

فالتمييز بين الأديان، الذي كان إلى سنة 1907 بين الأجناس فقط، قد أثار السخط والغضب بين الجزائريين. ذلك أنهم كانوا في الماضي يشعرون بعدم الأمن على أراضيهم وحريتهم، ولكنهم بعد سنة 1907 أصبحوا يشعرون بعدم الأمن حتى على دينهم.[2]

كما أشارت الدراسات التاريخية التي تطرقت إلى الهجرة أن الجزائريين كانوا يهتمون كثيرا بالفتاوى التي كانت تصدر عن شيوخهم من العلماء، ذلك لأن دور التوجيه لم يكن جديدا عن العلماء، صدرت مجموعة من الفتاوى، اعتبرت الجزائر دار حرب وجب تركها بعد أن وجبت الهجرة إلى دار الإسلام أو السلام كما يسميها البعض، وفي هذا الصدد اعتبرت المغرب دار الإسلام باتفاق علماء الجزائر والمغرب، الذين أفتوا استنادا إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلزام كل مسلم قادر بترك دار الكفر والحلول بدار الإسلام. والتحذير من الإقامة تحت دفة الكفر، وبعد صدور قانون التجنيد الإجباري من قبل سلطات الاحتلال سنة 1912 اشتدت الرغبة إلى الهجرة، وقد غذتها خطب الجمعة من طرف الأئمة المرغبة للهجرة والمحذرة من الخدمة العسكرية

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 108.

[2] - سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص 120.

تحت راية الكافر، وفي هذا الشأن أشارت الدراسات التاريخية إلى أن منطقة تلمسان وضواحيها مثلا قد شهدت حركة غير عادية استعدادا للهجرة، حيث اضطر الجزائريون لبيع أراضيهم وجميع ممتلكاتهم للأوربيين وخرجوا خفية. وتوجه الكثير منهم نحو الأراضي المغربية فمنهم استقر بها. وهم قلة ومنهم من شد الرحال نحو بلاد الشام. [1]

وإن الكثير من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الهجرة وخاصة هجرة تلمسان مطلع القرن العشرين ركزت على الجانب الديني وأسهبت في سرد الفتاوى التي صدرت عن بعض العلماء الموجبة للهجرة.

كما كان للعامل الثقافي (الفرنسة) أثره البالغ على نفسية العائلات الجزائرية المحافظة والتي كانت تخشى على أبنائها من الدخول إلى المدارس الفرنسية التي كانت تعني لها فقدان الذات الجزائرية العربية المسلمة، فكان صمام الأمان لها هو الهجرة إلى الديار الإسلامية مشرقا أو مغربا من أجل تعليم أبنائها العربية والقرآن فأثرت الهجرة على البقاء في الجزائر.[2]

6-التجنيد الإجباري وتأثيره على تشجيع الهجرة:

وقد كان التجنيد الإجباري من بين الأسباب التي غالبا ما يشار إليها في الحديث عن الهجرة الجزائرية، ذلك أن التجنيد الإجباري قد جعل الجزائر كلها تعيش في اضطراب. وكل الطبقات الجزائرية عارضت التجنيد الإجباري، ولكن الأعيان التقليديين كانوا أكثر الناس معارضة وعندما أصبح واضحا أن قانون التجنيد الإجباري كان سيصدر لا محالة، باع هؤلاء أملاكهم، وأخذوا نساءهم وأطفالهم، ثم غادروا وطنهم والدموع في عيونهم والذكريات في رؤوسهم. ونظرا لتأثيرهم على بقية السكان، فإن هؤلاء الأعيان التقليديين قد أغروا عددا كبيرا من الجزائريين أن يفعلوا نفس الشيء. والكاتب الفرنسي، مارشاند، قد أشار إلى أن النخبة الجزائرية كانت أيضا سببا في الهجرة نظرا "للوعي" الذي نشرته بين الجزائريين، في كل من المدن والأرياف. وقد أثار قرار التجنيد الإجباري رد فعل قوي من طرف الشعب الجزائري عامة والشباب خاصة، وكان ذلك دافعا إلى قيام انتفاضة عارمة شملت كل البلاد الجزائرية، ومن مظاهر ذلك الرفض نذكر على سبيل

[1]-محمد يعيش: المرجع السابق، ص 44.

[2]- محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 44.

المثال تجمع حوالي 2000متظاهر من الجزائريين ب تاريخ1908/12/19 أمام مبنى دائرة تلمسان منددين بسياسة تعبئة أبنائهم وتجنيدهم ضد إخوانهم في المغرب.[1]

وفي نفس السياق سجلت مصالح الإدارة الفرنسية تزايدا مفاجئا على طلب جوازات السفر حيث سجلت حوالي 321طلبا في تلمسان و مستغانم في نفس السنة.

وقد سجلت التقارير الفرنسية اختفاء الكثير من الشباب، نهاية ففي سنة 1910، وبناءا على تقارير فرنسية سجلت إدارة الاحتلال هجرة مفاجئة للقائد لخضر من دوار أولاد شولي ببلدية سيدو، هاجر مرفوقاب27فردا من عائلته، مر هذا القائد إلى سوريا عبر المدن المغربية، مليلة ثم تطوان ثم طنجة، وبعد وصوله إلى سوريا بعث مشجعا على الهجرة فاستجاب له الكثير من العائلات الجزائرية، فمنها من توجه رأسا إلى سوريا. ومنها من استقر بالمغرب لعوز في الإمكانيات.

ويبدو واضحا أن قرار التجنيد الإجباري كان بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس ودفعت بكثير من الأسر والأفراد إلى الهجرة. [2]

7- الدعاية العثمانية والتشجيع الرسمي والشعبي المغربي:

نظرا لما يتميز به علماء الجزائر من غزارة في العلم وتعدد تخصصات ذلك الزمان، فقد كانت هذه الشريحة المثقفة محل اهتمام واستقطاب من طرف السلطة الرسمية والعلمية المغربية، وباعتبار العلماء هم ضمير الأمة ودعامة أساسية يستند إليها نظام الحكم والسلطة التشريعية التي يمثلها العلماء، وقد عرفت الدولة المغربية تفككا كبيرين خلال القرن التاسع عشر كان من أسبابه الرئيسية: تضعضع العلاقة بين السلطة والسكان حتى بدا المغرب وكأنه منقسم إلى قسمين وهي محنة كادت أن تتسبب في انفجار الوضع، بل أصبحت سيادة السلطان سيادة اسمية فقط، ومن هنا بادر سلاطين المغرب إلى احتواء شريحة العلماء وتقريبهم.

(...ومن جهة السلطان عبد الرحمن بن هشام حظي المهاجرون في كنفه بكامل الرعاية، وفي هذا الإطار صار علماؤهم في الاعتبار، هذا إلى أنه رشح أفراد منهم لمنصب القضاة بطنجة ومراكش و وجدة، فضلا عن منحه لأسر منهم ظهائر تنويه واحترام وهو عمل استمر مع أيام

[1] - سعد الله أبو القاسم: المرجع السابق، ص 122.

[2] -محمد يعيش: المرجع السابق، ص 47.

السلاطين محمد الرابع والحسن الأول والملوك من أبنائه هذا وقد شجع على هجرة النخبة المثقفة اهتمام المؤلفات المغربية الإخبارية بتبريز أسماء العلماء المهاجرين، فيأتي التنويه بهم إلى جانب زملائهم المغاربة في مجموعات التراجم).[1]

ومن جهتها شجعت الدولة العثمانية على الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام وإسطنبول خاصة على عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يتمتع بحظوة إسلامية كبيرة ومن أجل تحقيق أهداف الدعوة إلى الهجرة كانت الدولة العثمانية ترسل الدعاة إلى تونس، وأقامت مكتبا خاصا بالهجرة هناك.[2]

والملاحظ أن حركة الهجرة كانت في اتجاهين نحو المشرق عن طريق تونس ونحو المغرب مرورا بالموانئ المغربية والتي كان يستقر بها بعض الجزائريين وفي ظل زيادة حركة الهجرة يحق للدارس أن يتساءل عن موقف السلطات الاستعمارية من هذه الهجرة هل كانت إدارة الاحتلال على علم بهذه الهجرات أم لا؟ وإن كانت على علم فلماذا أغضت الطرف وأغمضت عينيها عن ذلك؟

يمكننا التسليم بدأ بأن إدارة الاحتلال لم يكن يخفى شيء حيث كانت ترصد تحركات الجزائريين أول بأول وتعمدت تركهم يهاجرون إلى خارج بلدهم. من جهة للاستحواذ على ممتلكاتهم دون مقاومة، ومن جهة ثانية للتغطية على جرائمها المرتكبة ضد الشعب الجزائري لأن هناك من يقدر عدد الجزائريين قبل الاحتلال الفرنسي بعشرة ملايين، وبعد الاحتلال تقهقر هذا العدد إلى مليونين ونصف خلال السبعينات من القرن التاسع عشر، وهذه جريمة عظمى لا يمكن لفرنسا تغطيتها إلا بهذه الطريقة الجهنمية، يتضح هذا من خلال التقارير العسكرية التي كانت ترفع إلى الإدارة الاستعمارية العليا مشيرة إلى تحركات الشعب الجزائري نحو المشرق والمغرب، وإذا تعرضت للانتقاد من طرف الانجليز والدولة العثمانية فلا تجد وسيلة تتذرع بها سوى أن غالبية الشعب الجزائري شد الرحال نحو المغرب والمشرق علاوة على أن إدارة الاحتلال كانت تظن أن هجرة الجزائريين ستكون مؤقتة وبعد استباب الأمن والتهدئة سيعودون. ومع مطلع القرن

[1] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 46.

[2]- محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 48.

العشرين، وبعد تعرضها إلى انتقادات وضغوطات من طرف الصحافة وبعض النواب قررت تشكيل لجان للتحقيق في الأمر.[1]

المبحث الثالث: مناطق الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى

1-مدينة تطوان:

حلت بتطوان أعداد كبيرة من الجزائريين بعد سقوط ثغر الجزائر في يد الفرنسيين، ويعود السب ب إلى ما عرف عن تطوان لزمن طويل كحصن من حصون الإسلام، ووجود علاقات تجارية تقليدية بين مينائها وميناء الجزائر قبل 1830. واستقرار الجالية الجزائرية مهمة العدد بها. وتذكر الوثائق المغربية وصول سفينتين محملتين بالمهاجرين من العاصمة إلى تطوان يتشكلون في أغلبهم من التجار والجنود وأهل الحرف وبعض الأعيان حظي هؤلاء المهاجرون بترحيب كبير من السلطان والرعية مما شجع باشا مدينة الجزائر حسين على استئذان السلطات في الهجرة إلى تطوان عبر وساطة التاجر عبد الكريم الطالب الذي كان مقيما بالمدينة قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، فأذن له السلطان بسكني المدينة بأهله واشتهرت عدت عائلات جزائرية فيما بعد في تطوان مثل عدة و الشاوش وابن السفاح وابن عودة وابن عبد اللطيف وابن الشطاب وابن القات والخزناجي و النشار وابن المفتي.[2]

2-مدينة فاس:

استأثرت فاس بأكبر عدد من المهاجرين الذين لجأو إلى المغرب ويمكن التمييز بين مرحلتين كبيرتين للهجرة الجزائرية نحو فاس: فالمرحلة الأولى والممتدة بين (1830-1842) عرفت هجرة كثيفة أغلبها من تلمسان ووهران ومعسكر أطلق أصحابها على أنفسهم اسم المهاجرين ارتباطا بالخلفية الدينية التي تشكلها الهجرة عند المسلمين والمرتبطة بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة واستقروا أغلبهم داخل مدينة فاس ولقو بدورهم ترحيبا واسعا من السلطات وسكان العاصمة.[3]

---

[1] -محمد يعيش: المرجع نفسه، ص 49.

[2]- محمد أمطاط : الجزائريون في المغرب مابين سنتي (1830-1962)، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تر، محمد كنبيب، دار أبي رقراق، 2008م، ص 44.

[3] - محمد أمطاط: مرجع نفسه، ص ص 45-54 .

خاصة وأن معظمهم من الشرفاء والعلماء وكانوا يشكلون في المجموع كتلة تتراوح ما بين 4000 و5000 شخص. أما المرحلة الثانية الممتدة (1842-1844) فقد بدأت بعد صدور الفتوى التي تبيع الهجرة للجزائريين حيث انتقلت أعداد إضافية من منطقة الغرب الجزائري إلى فاس وتوقف بعضهم في وجدة تازة وآخرون قصدوا مكناس وهاجر معهم الكثير من أنصار الأمير عبد القادر وأشار أبو عبد الله السليماني[1] إلى ظروف هجرة بعضهم بقوله "ولما استقرت الدائرة بوادي غريس تمكن أشرافه وعلماؤه من مفارقة الأمير وصاروا يتسللون على التوالي إلى مدينة فاس فأكرم أمير المسلمين المولى عبد الرحمان وفاءا لهم وأنزلهم من كرامته مترلتهم ونصبهم في صف العلماء وأنجز لهم جرايتهم .[2]وقدم أسماء خمسة علماء جزائريين هاجروا معهم بدورهم و أقاربهم وأضاف مكان آخر تزايد أعداد مهاجرين وخاصة تلمسان لدرجة أصبح داخل مدينة فاس غير قادر على إيوائهم واستيعابهم تسمح لهم السلطات بالسكنى خارجها. وعندما توالت الهزائم على الأمير عبد القادر ابتداء من سنة 1842 وتضيق الفرنسيين الخناق على السكان ب تلمسان و مستغانم " صاروا يردون على مدينة فاس أفواجا أكثرهم من أهل تلمسان و مستغانم وضواحيها وألحقت بهم قبائل العشم وبني عامر " وبينما دخل عبد القادر ودائرته إلى المغرب بعد 1843، فارقه بعض أتباعه واتجهوا إلى فاس من أمثال أبي طالب المختار العشمي (عم الأمير) الذي انتقل فيما بعد إلى طنجة وكانت لأحد أبنائه حياة سياسية متقلبة ثم قدمت في سنة 1844[3] أسرة المشرفي الشهيرة والتي اشتهر من أبنائها محمد بن محمد مصطفى (1839 -1916) صاحب العلل البهية في تاريخ الملوك الدولة العلوية [4]. وأضاف إلى ذلك نهاية 1844 وبداية 1845 هجرة أسر جزائرية كثيرة من بنوتات علمية في تلمسان ومعسكر ومستغانم عددها صاحب اللسان العرب في أكثر من عشرين أسرة كانت لها مكانة

مرموقة بفاس.

[1] - أبو عبد الله السليماني: الملقب بابن الاعرج ولد بفاس من أسرة جزائرية مهاجرة سنة 1258ه/1842م وتوفي سنة 1344ه/1927م. ينظر: محمد أمطاط، مرجع نفسه، ص 55.

[2] -محمد أ مطاط: مرجع نفسه، ص55.

[3]- أنظر: الملحق 1، ص70.

[4] -محمد أمطاط: مرجع نفسه، ص ص 55-58.

مدن أخرى: توجه مهاجرون جزائريون آخرون إلى مدن:(**الصويرة – تازة – فقيق–الناضور – طنجة)** وقد تميزت هجراتهم إليهم بنفس الخصائص التي ميزت هجرات إخوانهم الآخرين إلى أهم المدن المغربية في الأرياف المغربية. [1]

من أشهر العائلات التي استوطنت الأرياف المغربية ولعبت أدورا هامة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عائلتي بن عودة و المليانيين بمنطقة الغرب فعائلة بن عودة من قبيلة بالقرب من تيارت خرج أفرادها من بلادهم إبان الحملة الفرنسية واستقروا في السهول السفلى لوادي سيو في قبيلة سفيان شمال ما يسمى حاليا سوق الأربعاء الغرب، حيث منح لهم السلطان مولاي عبد الرحمان بن هاشم أراضي واسعة وأصبحوا يلقبون بأولاد بن عودة الحارثين السقايين منح المخزن منصب قائد قبيلة سفيان بين (1843-1854)لرئيس العائلة عبد الكريم، وتوالى على منصب القيادة بعض أبنائه من بعده مثل عبد السلام الذي شارك في حرب تطوان وأصيب فيها بجروح مات على أثرها. ونجحوا في تكوين منطقة تحمل اسمهم، وهي قرية أولاد بن عودة وهو ما يدل على الثقة التي منحها لهم المغاربة.[2]

أما عائلة الميانين: فينتمون إلى المرابط سيدي احمد بن يوسف الميانى فروا من مليانة بعد سقوطها في يد الفرنسيين في سنة 1841 واستوطنوا منطقة واسعة في موقع استراتيجي بين طنجة وفاس وهناك عائلات أخرى استوطنت في منطقة الفوارات غير بعيد عن قرية بن عودة. في الطريق نحو طنجة مثل عائلتي الزيتوني من زمارة وبني يوسف من نواحي وهران وهي أسر وجدت الجو الملائم للاستقرار بتلك المناطق. [3]

3–وجدة:[4]

[1] -محمد أمطاط: مرجع نفسه، ص 56

[2] -محمد أ مطاط: مرجع نفسه، ص 57

[3] -محمد أمطاط: مرجع نفسه، ص ص 57-59

[4] مدينة مغربية تقع في المغرب الشرقي غير بعيد عن الحدود الجزائرية المغربية (حوالي 13كلم)، قاعدة اقتصادية وسياسية، كانت تمثل نقطة عبور للمهاجرين الجزائريين بحكم القرب من الحدود، وحفاظها على دورها التاريخي (همزة وصل بين العواصم الإسلامية خاصة بين تلمسان و فاس)، يمكن أن تكون مدينة وجدة هي النموذج من بين الحواضر المغربية التي تمكن أن يقاس من خلاله أوضاع الجالية الجزائرية في المغرب خاصة الاقتصادية والاجتماعية.ينظر :محمد يعيش، المرجع السابق، ص 58.

كانت مدينة وجدة ونواحيها بحكم الجوار الجغرافي المقصد الأول للمهاجرين الجزائريين ومركزا رئيسيا لاستقرارهم استنادا إلى المصادر التاريخية، حيث يذكر تقرير أعده النقيب لويس موجان[1] سنة 1907 إن أول من قدم إلى وجدة من الجزائريين يعرفون بالشراقة[2] أي أهل الشرق، وفيما بعد لقبوا بالمهاجرين على حد تعبير موجان. كل هؤلاء الجزائريين من منطقة وهران بالخصوص تلمسان ومعسكر وغيرها، بحكم الظروف والعوامل المتحكمة في الهجرة قسم التقرير الجزائريين المقيمين بوجدة إلى عدة فئات بعد أن ذكر بأن عددهم 1500 جزائري بوجدة. [3]

الفئة الأولى: وهم أولئك الذين هاجروا إلى منطقة وجدة قبل الغزو الفرنسي للجزائر، اندمجت هذه الفئة في المجتمع المغربي لكنها حافظت على شعورها بالانتماء والأصول الجزائرية.

الفئة الثانية: وهم جموع الجزائريين الذين وفدوا إلى المنطقة على إثر الاحتلال الفرنسي للجزائر تزامنا مع مقاومة الأمير عبد القادر وجلهم من أتباعه الذين تبعوه أثناء فراره إلى المغرب.

الفئة الثالثة: وهم الجزائريون الذين دخلوا المغرب في خدمة الاحتلال بطريقة أو بأخرى، وحسب صاحب التقرير فإن هؤلاء هم الجزائريون الحقيقيون يحوز أغلبهم على بطاقات هوية.

الفئة الرابعة: سماهم التقرير ب " المنفيون" ويعرفهم بأنهم أولئك الذين اقترفوا تجاوزات كانت سببا في نفيهم، فروا من المتابعات القضائية، كما يضيف التقرير أن هؤلاء معظمهم السراق والقتلة والمشردين والفارين من الخدمة العسكرية. (...وهي فئة عديمة الأهمية كونها تضر وتساهم بشكل سلبي في التأثير على الشعب المغربي).

الفئة الخامسة: وهم الجزائريون العابرون جاؤوا قصد ممارسة التجارة ولأسباب أخرى أضاف النقيب (يجب علينا مساندتهم (...) مهما كان الثمن لمساهمتهم الكبيرة لنا في التغلغل داخل المغرب).[4]

---

[1] - لويس موجان: قائد الجيش الفرنسي المرابط على الحدود الجزائرية المغربية. ينظر: محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 58.

[2] - الشراقة: لقب لعرب بادية بادية تلمسان ومن انضم إليهم، سموا بذلك باعتبارهم يقطنون بالحدود الغربية من الجزائر أي شرق المغرب . وعلى إثر معاهدة لالا مغنية سنة 1845 التي رسمت الحدود الجزائرية – المغربية قسمت أولاد سيدي الشيخ إلى قسمين وربطت الشراقة بالجزائر والغرابة بالمغرب .

[3] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص58.

[4] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص59 .

وعلى الرغم من أن التقرير يحمل معلومات تاريخية لا يمكن الاستغناء عنها حول الهجرة الجزائرية نحو المغرب، ووضعية المهاجرين في هذا البلد إلا أنه لا يخلو من التناقضات والمغالطات، فهو يحمل بين سطوره سموم التفرقة بين فئات المهاجرين الجزائريين وبين المغاربة ولا يتضمن معلومات دقيقة وواضحة، أشار تقرير الضابط إلى أن الفئة الثانية من المهاجرين نحو وجدة، هم أتباع الأمير عبد القادر، وهو بذلك يريد أن يحمل الأمير وأتباعه مسؤولية المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.

أما الفئة الثالثة فتبدو وفي قوله " الجزائريون الحقيقيون والأصليون " هؤلاء تحولوا بقدرة قادر إلى جزائريين رسميين ويحملون بطاقة هوية فرنسية وهم موالين لفرنسا ودخلوا المغرب لخدمتها ولهم امتيازات على باقي الفئات الأخرى.[1]

أما الفئة الرابعة من المهاجرين فقد سماها التقرير بالمنفيين، وهذه الفئة في نظره تضر أكثر مما تنفع وتؤثر بالسلب على الشعب المغربي.

أوصى التقرير سلطات بلاده الاستعمارية بضرورة الاعتماد على الفئة الخامسة وهي فئة التجار على وجه الخصوص لأن هذه الفئة في نظره هي التي تساعد الاستعمار الفرنسي في التغلغل داخل المغرب عن طريق البر.

وتورد الكتابات التاريخية وخاصة المغربية أن سلاطين المغرب كانت لهم مواقف إيجابية وتضامنية مع الجزائريين ومنهم السلطان عبد الرحمن بن هشام حيث أبلغ القنصل الفرنسي بالمغرب بأنه "لن يتخلى عن حقوقه وواجباته تجاه المسلمين في الجزائر" أدركت سلطات الاحتلال أن هذا التفاعل الاجتماعي والتآزر الأخوي بين الجزائريين والمغاربة لا يمكن اختراقه ويستحيل استعمال الجزائريين جسرا يعبر من خلاله الفرنسيون إلى المغرب بطريقة سلمية كما خططوا لذلك.[2]

أحصت الكتابات المتخصصة أن نسبة المهاجرين الجزائريين في وجدة بلغت خمس (5/1) سكان المدينة في حدود سنة 1907 ولعل أهم من كتبوا في هذا الشأن "ميشو بيلير" الذي أحصى عدد الجزائريين ب وجدة سنة1907 ب1500فردا من بينهم 104 عائلة تلمسانية الأصل والجدول التالي يوضح عدد الجزائريين المهاجرين نحو وجدة ونسبتهم إلى السكان الأصليين:

[1] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 60.

[2] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص ص 61-64 .

السنوات	الجزائريون والمسلمون	
	العدد	النسبة%
1910	1377	21
1926	2471	12
1931	3338	11
1936	4619	13
1943	4813	
1951	14322	18
1960	29301	23

نلاحظ من خلال الجدول أن مدينة وجدة شكلت مركز جذب كبير بالنسبة للمهاجرين الجزائريين انعكس ذلك على مظهر التمدن لها حيث تحولت من مدينة شبه ريفية إلى مركز جذب قوي بالخصوص بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1907، ونظر لتعود المهاجرين على آليات الاقتصاد فقد ضمن لهم تفوق اقتصاديا ساحقا، كما أصبح هؤلاء يشكلون غالبية الطبقة الوسطى التي انبثقت منها شخصيات بارزة داخل المجتمع الوجدي كفئات المترجمين والأمناء والقضاة والمدرسين، أما بخصوص المهن الحرة الأخرى فكانت ممثلة بشكل جيد.[1]

وهكذا نلاحظ أن جذب مدينة وجدة للمهاجرين الجزائريين ازدادت بقوة وتدعمت معها الروابط الوثيقة على جميع الأصعدة وبشكل خاص الروابط العائلية، وهذا ما تطرقت إليه الكتابات الفرنسية حيث أشارت إلى جزأرة أحياء بكاملها في مدينة وجدة، وتركزت هذه الروابط خاصة مع مدينتي تلمسان وندرومة .

وضمن حركة الهجرة سجلت الكتابات التاريخية هجرة مجموعة معتبرة من الجزائريين الذين استقروا بوجدة وساهموا في تنشيط التجارة والمهن بالمنطقة منهم على سبيل المثال:

-أولاد سيدي الطيب بن مصطفى الذين كانوا تجارا كبارا في الماشية

[1] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 71.

-الأخوان مرزوق (الطيب والعربي) تاجران كبيران ولهما شركاء في وهران وفي تحفيظ القرآن الكريم اشتهرت عائلة آل البلعوشي وفي التعليم أسرة الخلادي وآل المقري.[1]

الجدول الحالي يوضح توزيع الجزائريين حسب النشاطات بوجدة :

طبيعة النشاطات	العدد	النسبة
رؤساء المؤسسات	314	13,18
عمال (ماعدا المصالح العمومية)	281	27,9
متربصون (ماعدا المصالح العمومية)	31	3,0
المصالح العمومية	142	14,1
المستخدمون(ماعدا المصالح العمومية)	119	11,8
العاطلون	113	11,2
المستبعدون	7	0,7
المجموع	1007	100

نلاحظ من خلال الجدول أنه لم يكن للجزائريين أحياء خاصة بهم في المدينة، إنما كانوا موزعين على كافة الأحياء، ونظرا لتزايد أعداد هم بالخصوص بعد إندلاع الثورة أقاموا بالأحياء والقرى المجاورة بالجهة الغربية لمدينة وجدة وتحديدا بقرية خلوفي شريف النقادي وقرية ميرعلي وكذلك بالقرى الشمالية.[2]

أما من حيث النشاطات الاقتصادية فقد أشارت المصادر الفرنسية إلى أن الجزائريين كانوا يتميزون عن غيرهم بالحيوية والنشاط وكانوا ينافسون المغاربة في جميع النشاطات ويتفوقون عليهم خاصة التجارة. كما يوضح الجدول التالي توزيع الجزائريين حسب القطاعات الاقتصادية:

قطاع النشاطات	عدد المهاجرين
الفلاحة	650
التجارة	760

[1] -آل مقري: مقصود بها هم أولئك الذين هاجروا من مدينة تلمسان وولوا وجوههم شطر المغرب مطلع القرن 19 – زمن ثورة ابن الشريف الدرقاوي ضد الأتراك في الجزائر واستقروا بوجدة ومنهم من استقر بتازة وفئة منهم انتقلت إلى فاس .ينظر: محمد يعيش، مرجع نفسه، ص 72.

[2]- محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 73.

الصناعات التقليدية	240
الإدارة	262
المهن الحرة	10 منهم: طبيبين- 3 صيادلة- ثلاثة محامين، طبيب أسنان – مدافع قضائي

فمدينة وجدة[1] باتت قاعدة أساسية يلجأ إليها الجزائريون للبحث عن الأمن تاركين وطنهم والتخريب والاستيلاء ومن خلال هذه الأرقام ألا يحق للدارس أن يتساءل هل كانت الهجرة الجزائرية، أو فرار الجزائريين كما عبر عنه الفرنسيون، نعمة أم نقمة ؟ وما موقف دعاة الاستيطان من هذه الهجرة؟.[2]

[1] - أنظر: الملحق 3، ص73.

[2] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص75.

الفصل الثاني: النشاط السياسي للجزائريين في المغرب الأقصى

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي

المبحث الثاني : العمل السياسي للمهاجرين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

المبحث الثالث: تطور النضال السياسي للاجئين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي.

1-الأوضاع الاجتماعية:[1]

إن الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب والتي فرضت عليها سماء الجزائر الملبدة بالظلم والقهر والعدوان اعتبرت الأغلبية الساحقة منها جزء لا يتجزأ من التركيبة البشرية التي تسكن المغرب، وقد شهد الفرنسيون أنفسهم بهذا الواقع الاجتماعي والثقافي الجديد للجزائريين، حيث جاء في أحد التقارير الفرنسية سنة 1937 (وعموما فإن أغلبية الأهالي الجزائريين المتواجدين بوجدة، وخاصة الذين هربوا من سيطرتنا على الجزائر لأسباب دينية لا يعتبرون الآن جزائريين).

إن جل التقارير الفرنسية تجمع على أن الغالبية الساحقة من الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب كانت علاقتها مع إدارة الحماية سيئة وتنافرية بالخصوص إذا علمنا أن جزائريي الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع ق20 قد كانوا على علم باحتلال تونس التي يعتبرونها كذلك امتدادا طبيعيا لبلدهم الجزائر، وكانوا متيقنين بأن الدور المقبل سيكون على المغرب الأقصى [2].

وعلى الرغم من الإغراءات الفرنسية المقدمة للجزائريين في محاولة منها عبثا تبني حياتهم العامة والإشراف عليهم تحت وضعيات قانونية مختلفة (مواطنون، فرنسيون، رعايا...) إلا أن الهوة ظلت سحيقة بينهم وبين هذه الإدارة التي كانت سببا في تشريدهم وتقطيع أوصالهم، ونظرا لهذا الوضع فقد خلق الجزائريون لأنفسهم –آليات التنظيم التي تسهر على حياتهم اليومية وتميزهم عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، فعلى غرار حياتهم اليومية بالوطن الأم احتكموا إلى رؤساء فرق (شيوخ عشائر) خضعوا إلى إرشاداتهم وتوجيهاتهم وفوضوهم بتمثيلهم ونقل انشغالاتهم ومطالبهم لدى سلطات المخزن، وهي ضرورة فرضتها الحياة الاجتماعية لهؤلاء المهاجرين.[3]

كانت هذه التنظيمات قبل ح.ع.1، أما بعدها وفي ظل فقدان المؤسسات التقليدية (القبائل-الزوايا-العائلات) الكثير من نجاعتها ودورها في قيادة وتوجيه الجماهير، فشكلوا الجمعيات بشتى أنواعها (الثقافية- الدينية-الخيرية...) وكانت هذه الآليات والأدوات صمام أمان

---

[1]- أنظر: الملحق 4، ص74.

[2] - محمد يعيش: مرجع نفسه ، ص 104.

[3]- محمد يعيش: مرجع نفسه، ص ص 106-107

لحفظ استقرارهم وصونهم من الذوبان في المجتمع الدخيل (الأوربيون) من جهة، وبالمقابل فقد ساعدت هذه الهيئات في مد جسور التعاون والتكافل فيما بينهم وبين المغاربة سلطة وشعبا من جهة ثانية .[1]

2-الأوضاع الاقتصادية: (التجارة-الحرف-الفلاحة)

توزع نشاط الجزائريين الاقتصادي بين التجارة والفلاحة والحرف وغيرها من النشاطات التي نوردها باختصار كما يلي:

أ-النشاط التجاري:

بالنظر إلى النشاط الاقتصادي الواسع الذي كان يقوم به الجزائريون في المغرب الأقصى خلال القرنين التاسع عشر ومطلع القرن العشرين فإن الدارس لا يستطيع حصر كل النشاطات – في هذا المقام – باعتبار الحركة الاقتصادية وخاصة التجارية منها كانت لا تعترف بالحدود المصطنعة بين البلدين، فكان المغاربة مثلا يسمون الأسواق الجزائرية بتسميتها دون الإشارة إلى موقعها (سوق الحد ،سوق الاثنين، سوق الخميس ... فبمجرد ما يذكر المغربي لمغربي آخر اسم السوق يعرف بأنها تقع في الطرف الآخر والعكس بالنسبة للجزائريين فالحركة التجارية كانت مشتركة في دورتها السنوية مع بعضها البعض، وهذا ما زاد في تمتين الروابط والعلاقات الاجتماعية وتعزيزها على مستوى الأفراد والعائلات سواء بين الجزائريين والمغاربة أو بين الجزائريين وإخوانهم الجزائريين المستقرين بالمغرب.[2]

ونظرا للامتداد الجغرافي بين البلدين وتبعا للظروف التي مرت بها الجزائر فقد أصبح المغرب من أهم الأماكن المفضلة لسكان الغرب الجزائري .[3]

وفي هذا الصدد ذكرت الكتابات التاريخية بان الجزائريين المقيمين في هذه الديار تمكنوا من حيازة أملاك وأموال وسكنوا منازل ملكوها مارس أغلبهم التجارة التي كانت عمود الفقري لمصدر معيشتهم ورفاهيتهم ورابطة في العلاقات بينهم وبين المغاربة و بالخصوص تجارة الخضر والحبوب ومما زاد في رفاهيتهم ملكيتهم لأراضي فلاحية أغلبها مسقية تعود مداخليها لحسابهم الخاص

[1] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 107.

[2] - محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 82.

[3] - محمد أ مطاط: مرجع السابق، ص 52.

وبالاشتراك مع مغاربة. وتميزت فئة المهاجرين الجزائريين عن باقي الفئات بإرادة قوية في النشاط التجاري وتعاطيهم لها فهم يشكلون منافسة قوية لتجار فاس و وجدة حيث كان كبار التجار بوجدة على سبيل المثال إما فاسيين أو جزائريين. [1]

فأصول ومصادر التجارة الكبرى تقع بأيديهم وكان بين الفئتين تنافس حاد علما أن نشاط الجزائريين الدؤوب في مجال التجارة ساهم في تخفيف الغبن الاجتماعي الذي كان يعيشه سكان المغرب. بالإضافة إلى أن نشاطهم التجاري أثرى الحركة التجارية لاسيما بين المغرب والجزائر ... وبقدر ما كان المهاجرون الجزائريون في المغرب عامل راحة لسكان البلد من حيث توفير الخدمات والسلع ومختلف متطلبات الحياة فقد كانوا همزة وصل وركن للتعارف بين سكان المدن(الحضر) والقبائل المجاورة من ذلك مثلا أن محل صانع السلاح بن سالم وإخوانه وهم من أصل جزائري، كان منتدى اجتماعيا يلتقي فيه قبائل الجبال بعرب السهول قصد تصليح بنادقهم أو لشحذ السكاكين.[2]

وفي هذا اللقاءات اليومية والأسبوعية يتم ربط العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص والجماعات... ومن الممكن أن تنتهي هذه العلاقات مع مرور الوقت بالمصاهرة ...ومما زاد في ربط العلاقات أن النشاطات الخدماتية كان يستأثر بها الجزائريون كامتلاكهم للحمامات والمقاهي وغيرها فمن بين 56 مقهى بمدينة وجدة خلال الثلاثينات كان الجزائريون يملكون 29مقهى .

كان للتجار الجزائريون بالمغرب يتاجرون بجميع أنواع المنتجات سواء كانت محلية أو مصدرها الخارج كانجلترا أو فرنسا ومن جملة المواد المتاجر بها الحبوب بجميع أنواعها، التوابل، البهارات، المنسوجات ... وغيرها من المواد كما احتكر الجزائريون تجارة الجلود والمصنوعات القطنية سواء البيضاء أو الملونة وتجارة الحرير والمناديل و الأخرصة الجلدية المطرزة و الزرابي والحبال ... –[3]

ب. النشاط الحرفي:

اشتغل بعض المهاجرين في حرف متنوعة أهمها صناعة حل الحرير التي اشتهرت بها عدة اسر جزائرية في تطوان مثلا اسر الجزيري وابن صيام والحرار وعمال آخرون في صناعة أفراغ

[1] - محمد يعيش: المرجع السابق، ص83.

[2]- محمد يعيش: مرجع نفسه، ص 84.

[3] - محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 84-85

النحاس وكثيرا ما كان السلطان يرسل في طلبهم وفي حرف بسيطة كالتجارة والخياطة والحلاقة [1].

تميز الجزائريون بالانفتاح الاجتماعي في معاملاتهم مع الزبائن وهذا ما سهل عليهم الاندماج وكسب ثقة المغاربة.

ج-النشاط الفلاحي:

اشتغل الجزائريون بالفلاحة على نطاق واسع حيث ملكوا أراضي فلاحية واسعة وساهموا بشكل كبير في الإنتاج الزراعي المغربي والتخفيف من التبعية الأجنبية كما مارست فئة أخرى نشاط الصيد البحري وسقي الأراضي وجني الزيتون. [2]

3-دور فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب:

سعى المغاربة وحكومتهم لمساندة واحتضان لجموع اللاجئين الجزائريين الذين رأو من واجب الأخوة وحسن الجوار مساعدة هؤلاء الفارين من جحيم الحرب الاستعمارية الفرنسية والتي كانت تعتمد على أسلوب النهب والسلب والتقتيل وشمل هذا مختلف الفئات سواء كانوا أطفال أو نساء أو شيوخ، حيث بلغ عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب في جوان 1957 حوالي50 ألف لاجئ ،وبعد سنة قارب عدد اللاجئين بالمغرب حوالي 60000 لاجئ في الجهة الشرقية وقد تراوح عدد اللاجئين مابين 70و 80 ألف لاجئ في المجموع .[3]

نتجه للأوضاع السياسية والفكرية العالمية والمستجدات المغربية، فكر المهاجرون الجزائريون في تأسيس فيدرالية خاصة بهم للدفاع عن مصالحهم أمام السلطات الفرنسية في المغرب الأقصى، لكن هذه الأخيرة بادرت إلى الاحتراز من هذه الأفكار خوفا من المطالبة بحقوقهم السياسية والاجتماعية فأصدرت مجموعة من القوانين و المرسومات كانت كلها تهدف إلى حرمان الجزائريين من الحصول على حقوقهم السياسية والاجتماعية ونذكر على سبيل المثال القرار الوزاري الصادر بتاريخ 08-01-1926 والذي اعتبر الجزائريين بموجبه في المغرب مقيمين من

---

[1] - محمد أمطاط : المرجع السابق ، ص 53

[2] - موسى لوصيف: مرجع السابق، ص 38

[3]- إيمان دهشار ومروة فار : **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)** ، مذكر ماستر ، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2017، ص84.

الدرجة الثانية وبعد صدور هذا القرار أصبح الجزائري وخاصة الموظف محروما من عدة مزايا منها تعويضات التنقل ومنحة السفر إلى الجزائر وأمام هذه الوضعية الصعبة التي مر بها المهاجرون الجزائريون، أصبح من الضروري التفكير في آليات قانونية يعبر من خلالها عن الدفاع عن حقوقهم.[1]

وأمام تعنت سلطات الحماية والمؤامرات، بادروا في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين بتأسيس جمعيات خاصة بهم في كل التراب المغربي وكانت تهتم بأحوال المهاجرين وتدافع عن حقوقهم كما اضطلعت بمساعدة الفقراء الجزائريين خاصة في الأعياد الدينية [2].

وحسب المصادر التاريخية تعد مدينة فاس أول جمعية جزائرية ظهرت للوجود في المغرب عام 1932 برئاسة السيد جباري عبد القادر كما اهتمت بالدفاع عن مصالح الجالية الجزائرية، تجاوزت مهامها إلى مساعدة الفقراء والمرضى والمعوزين كما اهتمت بالطلبة الجزائريين بالقرويين كما شكل الجزائريون جمعية أخرى في وجدة سنة 1933 انتزعت الاعتراف من السلطات المخزنية لتكون متحدثا رسميا باسم الجالية الجزائرية، وكان لها دور فعال في تقريب أواصر الأخوة والتعاون والتكافل بين أفراد الجالية الجزائرية وكان يرأسها السيد:

-حوتي يوسف: أمينا عاما و ينوبه السيد رحالي علي وغربي إدريس

-خرشاوي بولنوار: أمين أول

-كبير محمد: الأمين الثاني المساعد

-بن بختي محمد: أمين المالية

وأمام هذا التضامن المنقطع النظير بين أبناء الجالية الجزائرية سارعت سلطات الحماية إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد المهاجرين الجزائريين الجدد من خلال إصدار قانون تنظيم عملية الهجرة إلى المغرب الأقصى والذي صدر يوم 15 نوفمبر 1934.

ولقد ذكرت المصادر التاريخية أن مساعي الفيدرالية لم تقتصر على المطالبة بحقوق الجزائريين فقط بل كانت تنسق مع الهيئات والأحزاب السياسية المغربية بتنظيم مهرجانات واحتفالات أعياد العرش وتقف إلى جانب المغاربة ضد الحماية الفرنسية.[1]

[1] - إيمان دهشار ومروة فار: مرجع نفسه، ص85.

[2] - إيمان دهشار ومروة فار: مرجع نفسه، ص 43.

3- تفاعل المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

الظاهر أن الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب لاسيما الفئة المثقفة منها قد تجاوبت مع النشاط السياسي المكثف الذي كانت تقوم به نظيرتها المغربية، حيث عرفت بعض المدن المغربية ابتداء من سنة 1926نشاطات جمعوية سياسية وثقافية هامة قام بها مجموعة من الطلبة مثل :

الجمعية السياسية السرية التي أسسها علال الفاسي في فاس .

الجمعية الثقافية التي ترأسها المختار السنوسي .

الرابطة المغربية بالرباط التي سيرها الرباعي: أحمد بلافريج، المكي الناصري، محمد القباح، ومحمد بنونة، وكان لهذه الجمعية فروعا في كل من طنجة وتطوان وغيرها.[2]

هؤلاء المهاجرون الجزائريون حافظوا على شخصيتهم ولم يطالبوا أبدا –إلا القلة القليلة منهم- بالاندماج في الحضيرة الفرنسية، وفي هذا الشأن أشار تقرير فرنسي إلى أن أربع جزائريين (مسلمين من أصل فرنسي) بوجدة كانوا قد تجنسوا سابقا قد طالبوا بإسقاط الجنسية الفرنسية أمام محكمة وجدة فكان لهم ذلك.

من خلال هذه النماذج التاريخية يستنتج أن الجالية الجزائرية بالمغرب كانت متأثرة بما يجري في العالم الإسلامي من تجاذبات ودعوات ضد الهجمة الاستعمارية انطلاقا من الوطن الأم .[3]

فعلى المستوى النضالي وعلى الرغم من حل فرنسا للنجم سنة 1929 إلا أن مناضليه تجمعوا حول جريدة أطلقوا عليها إسم "الأمة" أسسوها سنة 1930 وهي دلالة واضحة على أن الأمة الجزائرية باقية رغم الحديد والنار الذي تستعمله فرنسا ضد الإدارة الشعبية،كما جاءت كرد على الطروحات الفرنسية التي بدأت تظهر في هذه الفترة والتي تدعي أن لا وجود لأمة في الجزائر وهذه الطروحات تم النطق بها رسميا سنة 1939من طرف رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي "موريس توريز"، أما على المستوى النخبوي الإصلاحي فقد أسس العلماء جمعيتهم سنة 1931 رافضة هي الأخرى جملة الطروحات الفرنسية التي اخترقت المجتمع الجزائري نتيجة سقوط بعض الفعاليات

---

[1] - محمد أ مطاط : المرجع السابق، ص 228.

[2] -محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 107-108 .

[3] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص ص 108-109 .

الجزائرية في فخ الإستعمار الفرنسي والتي علقت بالدين الإسلامي الذي هو العنصر الأساس في حفاظ الجزائريين على ثوابتهم والاعتزاز بانتمائهم، ولا شك أن الجزائريين المقيمين بالمغرب برمتهم كانوا يتابعون هذه التطورات السياسية والفكرية ووصلتهم صيحة الشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ الإسلام والعروبة:

"شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب".[1]

وأمام التحركات السياسية على مستوى العالم الإسلامي عموما وما وقع في المغرب العربي من إرهاصات ضد كل ما هو أجنبي في شكله الاستعماري قد وجد طريقه إلى المجتمعات بطريقة أسرع زرعت فيه بعض الأصوات النافذة في العالم الإسلامي روح الأمل في وحدة الأمة العربية ومقومات شخصيتها وأصالتها وبالخصوص أفكار أمير البيان شكيب أرسلان[2] الذي زار المغرب سنة 1930والتقى خلال هذه الزيارة بشخصيات وطنية مغربية .[3]

[1] -محمد يعيش: مرجع نفسه، ص109.

[2] - كان لتحركات أمير البيان ونشاطه في مناطق شتى من العالم من خصوص أثناء زيارته للمغرب تأثير كبير ومباشر على زعماء الحركة الوطنية خاصة ذوي الاتجاه العربي الإسلامي في مقارعة الاستعمار ودعوى إلى الوحدة العربية، ولم يكن شكيب أرسلان بالشخصية المجهولة لدى هؤلاء الزعماء بل كان معروفا بجريدته "الأمة العربية " المعبرة على لسان حاله والمناهضة للاستعمارين الفرنسي والانجليزي والداعية إلى وحدة الأمة العربية، وبالتالي فان هذه الأفكار قد سبقته إلى المغرب، لذلك فان زيارته إلى هذا البلد لبدة أنها تركز أولا على وحدته باعتباره منقسما بين استعمارين الفرنسي والاسباني، يضاف إلى ذلك أن زيارة هذا الزعيم العربي تزامنت مع إصدار سلطات الاستعمارية الفرنسية لظهير البربري، ومن هنا جاء تركيز على فضح هذه سياسية الاستعمارية .

[3] - محمد يعيش: مرجع سابق، ص 110.

المبحث الثاني: العمل السياسي للمهاجرين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

1-الهجرة الجزائرية اتجاه المغرب بين الحربين:

كانت للحرب العالمية الأولى نتائج وإفرازات سياسية واجتماعية و ديمغرافية مست المجتمع الجزائري في صميمه حيث حل البؤس والمجاعة على المدن والقرى .وكانت الأشكال البشرية والأقرب إلى الهيكل العظمي، وعرفت مختلف المناطق الجزائرية انتشار الأمراض والأوبئة الذي أجبر العديد من الجزائريين إلى الهجرة إلى أماكن أكثر أمنا واستقرارا فكان المغرب الشرقي وخاصة وجدة هي نقطة الملاذ الآمن لكثير من العائلات الجزائرية .[1]

ولقد أظهرت الإحصائيات التي قامت بها سلطات الحماية سنة 1936 تزايدا كبيرا في عدد المهاجرين الجزائريين والجدول التالي يبين ذلك:

السنوات	عدد الفرنسيين	عدد الجزائريين المسلمين	الجزائريين المسلمين من الساكنة الفرنسية	الجزائريين المسلمين من الساكنة الأجنبية	الجزائريين المسلمين من الساكنة العامة
1921	46563	3964	8.5	7.69	0.11
1926	66223	7779	11.7	7.42	0.18
1931	115628	11683	10.10	6.77	0.21
1936	152100	15498	10.18	7.64	0.25

ونلاحظ خلال الجدول أن عدد الجزائريين المهاجرين تضاعف حوالي أربع مرات مابين الحرب العالمية1.2 (1919-1939) وهي أرقام تبدو متواضعة جدا مقارنة مع مجموع الساكنة العامة للمغرب لكن رغم ذلك كانت لها قيمة ظهرت من خلال الأدوار التي شغلتها .[2]

ومع ذلك فقد استمر تدفق الجزائريين نحو المغرب، ومرد ذلك إلى جملة من العوامل والأسباب نوردها فيما يلي :

[1] - محمد أ مطاط: مرجع سابق، ص244.

[2] - محمد أمطاط : مرجع سابق، ص 245.

1-الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم، وبالتالي البحث عن لقمة العيش أينما وجدت. للإشارة فإن هذا لايعني أن المغرب كان أفضل حالا في جانبه الاقتصادي وإنما تحرك الأسر والعائلات كان من باب استراق السمع عن الحياة الأفضل، خصوصا أولئك الذين كان لهم أقارب في هذا البلد أو ذاك.

2- المعارك الطاحنة التي شهدتها الجزائر الشمالية خاصة الجهات الغربية منها أثناء الحرب العالمية الثانية.

3- تعتبر مدينة وجدة أقرب نقطة إلى الحدود الجزائرية وبالتالي العودة إلى الوطن بعدما تنتهي سحب الأزمة (سواء الاقتصادية أو ح.ع.2)

4- فرار الكثير من المناضلين في الحركة الوطنية نتيجة تضييق الخناق عليهم، باعتبار المغرب أفضل من حيث الحرية والتحرك السياسي والهدوء أكثر من الجزائر.

5- نشاط فيدرالية الجزائريين بالمغرب وضغطها على سلطات الحماية للاعتراف بحقوق الجزائريين وكذا جهدها في سبيل الاعتناء بالمهاجرين.

6- التقارب السياسي والاجتماعي الذي شهدته الساحة المغاربية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها مباشرة بالخصوص بين الجزائر والمغرب.[1]

ومما يمكن الإشارة إليه إلى أن تزايد أعداد المهاجرين نحو المغرب أثناء وبعد الحرب العالمية مرده إلى أمرية ديغول الصادرة في مارس **1944**، والتي منحت حقوق المواطنة الفرنسية للجزائريين وتجنيسهم داخل أحوالهم الشخصية (وهو أمر طالب به الجزائريون المسلمون منذ فشل قرار **4فبراير1919**) .

إن مرسوم **7مارس** لم يغير كثيرا من أوضاع الجزائريون المسلمون الاجتماعية وحقوقهم السياسية رغم أنه يعتبر نظريا جميع الجزائريين مواطنين فرنسيين وبالتالي لهم حقوق سياسية ويتمتعون كذلك في تولي الوظائف العامة. لكن الواقع هو أن القانون فرق بين مجموعتين انتخابيتين، ضمت الأولى الذين تتوفر فيهم شروط معينة اجتماعية وثقافية، أما الثانية فكانت تتألف من باقي الجزائريين. وظلت مسألة تحويل الجزائريين إلى لوائح التموين الأوربية سواء بالنسبة

[1] - محمد يعيش: المرجع نفسه، ص ص 123-126.

لقدماء المهاجرين أو الجدد، إلى جانب الحصول على بعض التعويضات الاجتماعية أهم مكاسب المجموعة الجزائرية بالمغرب من مرسوم مارس **1944**.[1]

إذن ماذا جني الجزائريون من أمرية **7 مارس 1944** التي ولدت ميتة سواء في المغرب أوفي الجزائر؟

ثم أن أمرية **7 مارس 1944** فرضتها ظروف معينة زالت بزوالها ألا وهي ظروف الحرب .فكيف يمكن أن نعدها من دوافع هجرة الجزائريين نحو المغرب.

ومع تطور النظام الاستعماري في منطقة الحماية الفرنسية، وما أسفر عنه من تحولات اجتماعية هامة ومن نصوص تمييزية بدأ يظهر أن سياسة تشغيل الجزائريين لم تعد عنصر أساسيا في إستراتيجية سلطات الحماية وفي عملها السياسي بالمغرب، وقد تكفي هنا الإشارة إلى مسألة حقوق المواطنة الفرنسية التي سحبت من أغلبيتهم الساحقة .[2]

2- الحركة السياسية للهجرة الجزائرية نحو المغرب إبان الحرب العالمية الثانية:

حلت الحرب العالمية الثانية دون أن يظهر أي حل للوضع القانوني للجزائريين المسلمين في المغرب الأقصى، ورغم تصرف بعضهم لصالح فرنسا عندما لبوا دون تأخير أمر التعبئة ونداءات مختلف اللجان المكلفة بذلك مثل الانقاد الوطني والصدقات الإفريقية كما انخرط بعضهم في لفيف المحاربين الفرنسيين. ورغم الظروف الصعبة التي مر بها المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى وخاصة بعدما فرضت على فرنسا شروطا للهدنة من طرف ألمانيا في 22جويلية 1940، وبذلك أصبح المغرب تابعا لحكومة فيشي شأنه شأن بقية المستعمرات الفرنسية، فأصبحوا إلى جانب المغاربة يتكيفون مع وضع جديد لم يكونوا يحسبون له أي حساب.[3]

وفي المقابل لم يكن الجزائريون المقيمون في المغرب الأقصى يعيشون بمعزل عما كان يدور من إرهاصات سياسية في بلادهم حيث عرفت الفترة الممتدة من سنة 1939 إلى سنة 1945 نشاطات سياسية وفكرية حثيثة في كل البلاد المغربية بالإضافة إلى زيارات رؤساء الأحزاب المغاربية المتعدد لأجل التنسيق فيما بينها من أجل دعم الصف في وجه الاستعمار المشترك، كما

[1] - محمد يعيش: مرجع سابق، ص 126

[2] - محمد يعيش: مرجع سابق، ص 127.

[3] - موسى لوصيف: المرجع نفسه، ص 54.

قامت هذه الأحزاب بإصدار مجموعة لا بأس بها من الجرائد التي عبرت عن طموحات سكان المغرب العربي الكبير حيث نجد أن :(حزب نجم شمال إفريقيا) كان سباقا في تبنيه لهذه الأفكار قبل غيره من الأحزاب، كما كان للطلبة الجزائريين دور فعال في نشر الوعي الوطني من خلال ترددهم على المعاهد والجامعات في المغرب وقدوم الطلبة المغاربة للدراسة في الجامعة الجزائرية، وكذلك دور شمال إفريقيا في الجامعات والمعاهد الفرنسية في تعزيز الروابط بين النخب المثقفة وتوطيد العلاقات بين مختلف التيارات السياسية والفكرية سواء في فرنسا ذاتها أو بلدان المغرب العربي.[1]

أما الجزائريون المقيمون في المغرب الأقصى ،فقد كان (ح.ع.2) وقع كبير على تزايد حركة الهجرة نحو المغرب الأقصى حيث حمل هؤلاء المهاجرون معهم الأفكار الاستقلالية التي كان يتبناها حزب الشعب الجزائري خاصة بعد حله حيث تشير الكثير من التقارير الفرنسية أن غالبية كوادر الحزب هاجروا إلى المغرب الأقصى وهذا ما مكنهم من الاتصال بالعديد من المهاجرين الذين سبقوهم إلى المغرب فكان التواصل بينهم وشرحوا لهم الوضعية السياسية التي تعيشها الجزائر.

ولقد طالت أيدي الاستعمار كل الفئات التي تشتم فيها رائحة الوطنية علاوة على ذلك فقد قامت الإدارة الفرنسية بوضع الطلبة الجزائريين في المعاهد والجامعات الفرنسية تحت المراقبة الأمنية اللصيقة والمستمرة والمشددة بل قامت بطرد كل من تشك في انتمائه إلى حزب الشعب الجزائري وعلى سبيل المثال قامت فرنسا بطرد مجموعة من الطلبة من مدرسة في تلمسان بحجة علاقتهم ونشاطهم السياسي وارتباطهم بحزب الشعب الجزائري، ومنعوا من الدراسة في كافة التراب الوطني.[2]

إن الإجراءات التعسفية الفرنسية التي طالت كل الفئات الشعبية التي كانت تشتم فيها رائحة الوطنية لم تحد من عزيمتها النضالية خاصة فئة الطلبة الذين توجهوا إلى المغرب الأقصى من أجل طلب العلم والمعرفة حاملين معهم أفكارا وطنية تحررية لنشرها في أوساط الطلبة الجزائريين الذين سبقوهم إلى المغرب وكذا بقية الجالية التي كانت مشبعة بالأفكار التحررية التي بدأت تنتشر في المغرب نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي بات يعيشها الجزائريون أثناء الحرب العالمية الثانية، وكذلك تحلي الجالية الجزائرية بدرجة عالية من الوعي والتضامن وقد تجلى ذلك من خلال

[1]- موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 55.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص56.

حركة جمع التبرعات التي لم يتخلف عنها الجزائريون كيفما كانت ظروفهم الاجتماعية والمعيشية، وكانت هذه التبرعات غالبا ما تنقل إلى الجزائر لمساعدة الشعب الجزائري.[1]

3-إسهام المهاجرين الجزائريين في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية:

استقطبت مدينة وجدة المغربية أعدادا كبيرة من المهاجرين الجزائريين وخاصة من الغرب الجزائري الذين كان اتجاههم استقلالي يحمله حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج، أما المهاجرون الجزائريون القاطنون في مدينة فاس فإن غالبيتهم انخرطوا في حزب استقلال المغربي لما يحمله من أفكار متقاربة مع حزب الشعب حيث اعتبر المناضل في حزب الشعب الجزائري نفسه مناضل في حزب الاستقلال المغربي، وبذلك استطاع الشعب الجزائري تشكيل جسر عبرت من خلاله أفكار التيار الاستقلالي بين شرق المغرب وغربه.[2]

أما عن النشاط السياسي للجزائريين بالمغرب فقد كتب أحد السياسيين المغاربة يقول:(**...لقد أبوابه للمهاجرين الجزائريين إبان حرب الأمير عبد القادر وفتح خزائن أمواله وعتاده في وجه المقاومين دعما منه للنضال و الجهاد التحرري القائم في الجزائر، ومنذ ذلك العهد استقر العديد من المهاجرين الجزائريين في أراضينا الذين اختاروا المغرب الأقصى بلدهم الثاني ومع مرور الوقت أصبح بعض هؤلاء من قادة الحركة الوطنية الجزائرية بالمغرب ويناضلون إلى جانب إخوانهم المغاربة**

وقد تنافس المهاجرون الجزائريون للانضمام إلى حزب استقلال المغربي ومن أشهر هؤلاء المناضلين بوزيان و بوعلفة وغيرهم أما الجزائريون الذين كانوا يسكنون مدينة وجدة فجلهم منخرطون في حزب الشعب لمصالي الحاج ...).[3]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 56.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص56.

[3]- موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 56-57

ومن بين الشخصيات الجزائرية في المغرب التي كانت على اتصال بالحركة الوطنية المغربية السيد يحي الصغيري و الشهيد الدرفوفي، وهذا يبين لنا بأن التنسيق والتكامل بين الحركتين الوطنيتين كان قائما تلقائيا بحكم الروابط الأخوية والنضالية التي تجمع بين الشعبين.

وتجدر الإشارة هنا إلى إبراز الدور الإعلامي للثورة الجزائرية ويكتب في الصحافة الوطنية ومن هذه الصحف جريدة المقاومة والتي دعمتها جبهة التحرير الوطني تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون .[1]

وكانت على الاقتراب من دائرة الثورة الجزائرية، ونظرا لجالية جزائرية معتبرة بالمغرب جريدة المجاهد،ظهرت المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في يونيو (جوان) سنة **1950** في مدينة الجزائر – كانت الجريدة هي الوسيلة الأولى التي استعملتها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الاستعمار وتضليله للرأي العام الداخلي والخارجي، كمل تمكنت الثورة من خلال جريدة المجاهد من عزل العدو وكسب الرأي العام الوطني والدولي.

كما كان للحركة النقابية الجزائرية دور هام في النضال السياسي الذي تميز بنشاط مكثف على مستوى القطر الجزائري هذا وقد كان لبيان الشعب الجزائري تأثير عميق بالمغرب وأصبح الميثاق الرسمي للنخبة الجزائرية بحكم ما يدعو إليه من مساواة حقيقية بين الجزائريين والفرنسيين .

أما الأحزاب السياسية على مستوى المغرب العربي فكان تأثيرها واضحا بنزول الحلفاء فوق أراضي المغرب العربي. حيث خرج بورقيبة عن صمته وعرض على الحماية الفرنسية التآزر معها وتحرريها من الاحتلال المحوري.

أما المغرب الأقصى فقد أصدر وثيقة تطالب باستقلاله ووحدته من طرف الجبهة الوطنية المغربية بتاريخ **14 فيفري 1943** الصادر عن حزب الاستقلال الداعي للاستقلال.[2]

المبحث الثالث: تطور النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية.

1–تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى:

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 57.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 59.

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تزايد ملحوظا في حركية الهجرة الجزائرية نحو المغرب، حسب إحصائيات **15 أفريل 1951** إلى حوالي **32000** نسمة، غير أن إدارة الداخلية اعتبرته رقما غير حقيقي ولهذا قامت إدارة الحماية بالتصحيح، فأصبح في **أكتوبر 1952** عددهم **38747** نسمة، أما التوزيع على أراضي الحماية فكان على الشكل التالي:[1]

المدن والجهات	عدد الجزائريين المسلمين		مجموع الجزائريين	حسب الجهة
	إحصاء 1951	تصحيح 1952	إحصاء 1951	تصحيح 1952
وحدة المدينة	12.197	13.000	19.276	18.950
باقي الجهات	7079	5950		
الدار البيضاء	1931	5000	2829	5000
باقي الجهة	898	1000	/	/
فاس المدينة	1919	2500	4105	5470
باقي الجهة	2186	2970	/	/
مكانس	1058	1200	2410	5200
باقي الجهة	1352	400	/	/
الرباط مدينة	759	759	1992	2000
باقي الجهة	1233	1241	/	/
مراكش مدينة	510	820	813	1150
باقي الجهات	303	330	/	/
أكادير المدينة	68	750	107	1000
باقي الجهة	39	250	/	/

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 60-61.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة تزايد المهاجرين الجزائريين بين إحصاء 1936و1951 اقتربت من **100** بالمائة، أما في مدينة وجدة ففاقت **180** بالمائة، ويعود ذلك لعدة أسباب وعوامل نذكر منها التدفق الكبير للمهاجرين الجدد خاصة أثناء (ح.ع.2)وبعدها مستفيدين من قانون **7ماي 1946** الذي اعترف لهم بحق المواطنة الفرنسية وبذلك تخلصهم من قانون **16ماي 1941** المقنن للهجرة الذي اقتصر تطبيقه على الأجانب، فحلت بالمغرب وبخاصة إلى المناطق الحدودية .أعداد جديدة منهم.[1]

أما من ناحية التوزيع في المغرب الأقصى فهو غير متكافئ، بحيث استمر شرق المغرب خاصة مدينة وجدة وضواحيها كانت أكثر استقطابا للمهاجرين بنسبة تفوق 60 بالمائة نظرا لقدم التواجد الجزائري في هذه المدينة بحكم عامل الموقع الجغرافي وكذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية الحسنة التي أصبحت تعرفها المدينة أما مدينة الدار البيضاء فقد برزت كقطب اقتصادي كبير أنشأه الاستعمار الفرنسي حيث احتضنت عددا هاما من المهاجرين الجزائريين طلبا للعمل والاستقرار، بينما لم تتراجع مكانة المدن التقليدية مثل فاس ومكناس ومراكش رغم تحول مركز النشاط الاقتصادي نحو الجهة الأطلسية الغربية .[2]

من جهة ظل الجزائريون المسلمون في أغلبهم ساكنة حضرية حسب إحصاء 1952 والجدول التالي يبين ذلك:

الجهات	ساكنة المراكز الحضرية	ساكنة الأرياف
وجدة	4000	2450
الدار البيضاء	3970	1000
فاس	1200	1500
مكناس	789	4000
الرباط	950	1221

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 61.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 61.

مراكش	760	200
أغادير	28169	240
المجموع	28169	10601

2- تبلور التيار الاستقلالي لدا المهاجرين الجزائريين بالمغرب :

ظهرت حركة سياسية عمالية في المهجر بفرنسا رسميا سنة 1926 باسم نجم شمال إفريقيا وكان الهدف الرئيسي لهذه الجمعية هو: وحدة النضال ألمغاربي لاستقبال المغرب العربي ببلدانه الثلاث : تونس والجزائر والمغرب الأقصى وكان تأسسيه مبادرة من الأمير خالد هذا ما أكدته الشهادات والروايات التاريخية وهو الذي أضفى على الصبغة المغاربية، وتبنى النجم منذ نشأته الرسمية –الدفاع عن الحقوق العمال المغاربة ودفاع عن قضية بلادهم المغرب العربي، إذ جاء في قوانينه الأساسية التأسيسية بتاريخ، الأحد 20 جوان 1926 ما يلي: (**أسست جمعية في باريس باسم نجم شمال إفريقيا وهي جمعية لمسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ...**).[1]

مر النجم بسرعة فائقة إلى مطلب سياسي تمثل في مبدأ: الاستقلال وأصبح هذا المبدأ قاعدة وأرضية لنجم إفريقيا مع مطلع سنة 1927 إذ أصبحت أدبيات ومنشورات النجم تحمل مبدأ الاستقلال لكل شمال إفريقيا .لقد أقر النجم عمليا مبدأ الاستقلال وفكريا مبدأ الثورة واستراتيجيا مبدأ وحدة الشمال الإفريقي وهي المبادئ التي نادى بها قادة النجم في مؤتمر بروكسل؛ إذ جاء على لسان مصالي الحاج بعد مشاركته في المؤتمر: إننا قد عرفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا .[2]

ونتيجة لمجازر 8ماي 1945 ومع نهاية الحرب العالمية الثانية والتي كانت نتائجه على الشعب الجزائري و دامية، حيث أسفرت على سقوط 45 ألف، فنمت الكراهية بين الشعب

[1]- محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص96

[2] - محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص97

الجزائري والجالية الفرنسية والأوروبية ذلك أن المجازر التي قامت بها فرنسا أعدمت كل أفكار الإدماج والتعايش.

بعد إعادت تشكيل الأحزاب الوطنية وأعادت النشاط السياسي، أعاد حزب الشعب حضوره القوي داخل المغرب الأقصى إلى جانب الاستقلال، حيث تمكن المهاجرين الجزائريين من تنظيم أنفسهم من خلال تأسيس خلايا وفتح مقرات للحزب بالمغرب، وهذا ما كشفت عنه التقارير الفرنسية .إن أعضاء من حزب الشعب الجزائري تمكنوا من تأسيس مكتب مركزي للعمل السياسي الشمال الإفريقي سنة 1940 وبطريقة سرية للغاية كان مقره الجزائر العاصمة وله فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى .[1]

وما يمكن ملاحظته هنا هو النشاط السياسي المكثف الذي كان يقوم به الأعضاء البارزون في حزب الشعب إتجاه بلاد المغرب العربي خاصة تونس والمغرب الأقصى، وذلك من توحيد العمل المشترك ضد الاستعمار الفرنسي المشترك ، وفي عام 1941 أوفدت القيادة السرية لحزب الشعب أحد مناضليها وهو شوقي مصطفاي إلى المغرب الأقصى للالتقاء بالأشقاء المغاربة في مراكش والدار البيضاء والتحادث معهم حول سبيل التعاون والتنسيق مع حزب الشعب الجزائري خاصة فيما يخص الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي .[2]

ولقد جدد حزب الشعب الجزائري الاتصالات مع حزب الاستقلال المغربي الذي تأسس في 11جانفي 1944 وكان يسعى لتكوين جبهة شمال إفريقيا تضم الأحزاب الثلاثة: حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي بغرض تحقيق الاستقلال وتجنب المفاوضات الأحادية الجانب مع الاستعمار الفرنسي وكذلك الاتفاق على العمل المشترك الموحد سياسيا وعسكريا فيما إذ تقرر العمل المسلح ضد فرنسا .[3]

[1] - محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص 98

[2] - محمد بلقاسم: مرجع نفسه، ص ص 98 -100

[3] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص 64

وفي هذا الإطار قام كل من الأمين دباغين وعبد الله فيلالي والتحق بهم الشاذلي المكي ممثلين لحزب الشعب الجزائري بزيارة تونس وبعد مفاوضات مع مسؤولي الأحزاب السياسية في تونس تم الاتفاق على ضرورة وحتمية النضال المشترك في المغرب العربي وتم نقله إلى المغرب الأقصى من طرف عبد فيلالي والأمين دباغين، حيث إلتقى كل من مهدي بن بركة وعمر بن جلول ومحمدين ناصر من حزب الاستقلال حيث إتفق الطرفان على ما يلي:

- تهيئة العمل الجماعي على نطاق شمال إفريقيا من خلال استقلال الجزائر وتونس المغرب ولو بالثورة المسلحة .
- منع كل طرف من التفاوض وحده منفردا مع فرنسا واسبانيا دون موافقة باقي الأطراف الأحزاب .

واهم ما يميز هذه المرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو التنسيق المحكم بين حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي وانتشار أفكارهما على مستوى المغرب الأقصى خاصة المدن الكبرى وكان ذلك تأثير قوي على النخبة الجزائرية المثقفة بصفة خاصة في المغرب في مراجعة علاقتها مع فرنسا وراحت تقتفي أثار مثيلتها بالجزائر ووقوفها على السياسية التمييزية التي تمارسها إدارة الحماية في المغرب وبالتالي أصبح لزاما عليهم التصدي للسياسة الاستعمارية الفرنسية والتقرب أكثر من إخوانهم العامة .[1]

كما تميزت هذه المرحلة بظهور النقابات العمالية، حيث برز أول تنظيم نقابي في تونس هو الاتحاد العام التونسي للشغل عرف بعد الحرب العالمية الثانية هذا النشاط توسعا كبيرا وحيوية أكبر وبعدا وطنيا و مغاربيا بفضل تجديد قيادته وعلى رأسها النقابي الكبير فرحات حشاد، حيث اتصل هذا الأخير بجميع النقابات المغاربية وحثها على ضرورة تأسيس نقابات مستقلة عن النقابات

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 64-65

الفرنسية وخاصة الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسة التي كانت أكثر تمثيلا للعمال في المغرب العربي .[1]

ويمكن أن نشير كذلك إلى وقوف الصحافة الجزائرية على جانب الأشقاء في المغرب الأقصى ومن بين الصحف التي تناولت قضاياه جريدة المنار، صدر العدد الأول لها في الجزائر العاصمة سنة 1951 ، كانت تهتم بالقضايا السياسية للمغرب الأقصى وأيضا كفاح شعبه ورغبة في إلغاء معاهدة الحماية .

والصحافة المغربية وبالأخص جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المغربي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية وكانت تخصص حيزا كبيرا من صفحاتها لتتبع أخبار الجزائر .

كما نشرت جريدة الريف مقالا مترجما عن جريدة باري باريس الصادرة في 11 أفريل 1947 وهي عبارة عن حوارين صحفي فرنسي ومواطن جزائري تحدث فيه عن حياة مصالي الحاج السياسية والثقافة والصراع القائم بينه وبين الإدارة الاستعمارية .[2]

كان الهدف من كتابة مقالات صحفية في الجرائد الجزائرية والمغربية إبراز واقع المهاجريين الجزائريين بالمغرب كما أجمعت المصادر التاريخية أن المهاجريين الجزائريين عموما لم يكونوا يتعاطون السياسية بشكل واسع قبل اندلاع الثورة التحريرية ماعدا في مدينة وجدة أين كان حزب الشعب الجزائري معروفا من تنقلات بعض المناضلين من تلمسان والمدن الغربية للجزائر إلى مدينة وجدة لتوعية وتعبئة المهاجريين الجزائريين وتنمية الروح والوطنية في أوساطهم وهذا ماساهم في دعم الكبير للاجئين الجزائريين مع الثورة التحريرية. [3]

3- النشاط السياسي للطلبة الجزائريين بالمغرب :

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 67

[2] -موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 68

[3] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 68-69

لقد كانت جامعة القرويين في المغرب مركز إشعاع كبير في المغرب العربي ومنطقة جذب للطلبة الجزائريين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، فكان ذلك أحد الأسباب لتمتين العلاقات والروابط الأخوية بين الشعب الجزائري والمغربي حيث لعب الطلبة دورا بارزا في نشر الأفكار الوحدوية وساعد ذلك على انتشار الأفكار الاستقلالية في أوساط المهاجرين الجزائريين في المغرب في الحقيقة لا يمكن فصل النشاط الطلابي الجزائري بالمغرب عن التفاعلات السياسية التي عرفتها منطقة المغرب العربي وكذا نشاط الطلبة الجزائريين في فرنسا خاصة بعد حوادث **8ماي** 1945التي أعطت دفعا قويا للمنظمات الطلابية حيث عبرت عن إعجابها ومساندتها للأحزاب التي كانت لها أفكار استقلالية أو تلك التي كانت تعادي الاستعمار، كما شجعت الأحزاب ذات الأفكار الاستقلالية على الوحدة والتنسيق فيما بينها .[1]

بحكم الظروف التي كانت تمر بها الجزائر حظي الطلبة الجزائريون بمكانة خاصة في الأوساط المغربية رغم تواجدهم في المؤسسات التعليمية المغربية .وقد انتشر الفكر القومي العربي في صفوف الطلبة الجزائريين الذي كان يشع من الأزهر وجامعة القرويين علاوة على البرامج الإذاعية التي كانت تبث من مصر وتسمع في كل من الجزائر والمغرب وتونس.

وتجمع المصادر التاريخية إلى أن الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى لم يكن لهم تنظيم طلابي خاص بهم، وإنما انخرطوا في التنظيمات الحزبية وكان حزب الانتصار للحريات الديمقراطية الأكثر انتشار في المغرب ولأنه كان يعبر حقيقة عن طموحاتها وتوجهاتهم السياسية والإيديولوجية، أما انخراطهم في الأحزاب المغربية فكان متفاوتا بتفاوت التوجهات السياسية للطلبة والمبادئ التي تحملها الأحزاب وشعاراتها.[2]

ومن بين الأحزاب المغربية الأكثر جذبا والأوثق صلة بالجزائريين هو حزب الاستقلال بحكم تقارب أهدافه ومبادئه وتوجهاته السياسية بحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 69.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 70.

وقد لعب حزب الاستقلال المغربي دور الوسيط بين الطلبة الجزائريين وبقية العامة من المهاجرين الجزائريين من خلال حضورهم لبعض اجتماعاته و فتح لهم المجال لشرح الوضع العام في الجزائر والنضال الذي تقوده الحركة الوطنية الجزائرية والاتصال مباشرة بهم .أما الأحزاب السياسية الأخرى التي كانت تنشط في الساحة السياسية الجزائرية لم يكن لها تأثير كبير في الأوساط الطلابية مثل حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين، ويمكن الإشارة أن الطلبة الجزائريين لم يكونوا متعصبين لأفكار حزب الشعب بل كان تصرفهم مثاليا ومتوازنا مما أهلهم أن يتعاملوا مع جميع التيارات السياسية المتواجدة في الساحة المغربية، ومن بين هؤلاء الطلبة الجزائريين ظهر الطالب محمد بن درويش الذي كان مولعا بأفكار حزب الشعب الجزائري ومبادئه الوطنية ونهجه الاستقلالي ويتجلى ذلك من خلال مواقفه وخطبه التي كان يلقيها في المناسبات .[1]

وكان يتلقى التوجيهات من الجزائر وتلمسان باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحمل تعليمات وطرق تكوين المناضلين، كما استدعي إلى مدينة وهران من طرف الحزب حيث تلقى توجيهات من المسؤولين على أن يشرف على تأطير الطلبة الجزائريين بالمغرب الأقصى عامة وجامعة القرويين خاصة. وكانت له اتصالات مع الطلبة من جميع أنحاء المغرب. وبدأ بتشكيل خلية سرية للحزب في شكل خلية ثقافية ظاهريا أما دورها الرئيسي فهو نشر أفكار حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية . وتمكنت هذه الخلية في وقت وجيز من تحقيق أهدافها التي أنشأت من أجلها ألا وهي نشر تعاليم الحزب .[2] وحافظ هذا التنظيم على سريته لوقت طويل تمكن أعضاءه من نشر أفكار الحزب على نطاق واسع في أوساط الطلبة الجزائريين بالمغرب وكذلك بعض المهاجرين الجزائريين الذين كانت تربطهم علاقات مع بعض الطلبة. وفي **سنة 1949**، أصدر هذا التنظيم نشريه أطلقوا عليها اسم "جريدة الكفاح" غير أنها لم تعمر طويلا بسبب ملاحقة البوليس الفرنسي ونقص الإمكانيات، وللإشارة فقد كان مقر النشريه فضاء للالتقاء والتشاور بين الطلبة وبعض زعماء الحركة الوطنية مثل شرشالي و خيضر، رغم النشاط المكثف

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 70.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص71

للطلبة الجزائريين في المغرب الأقصى، إلا أن دورهم لم يكن في مستوى تطلعات الشعب الجزائري وذلك نتيجة الظروف الصعبة التي كان بها المغرب الأقصى ،لكن مهما يكن من أمر فإن الطلبة قد ساهموا وفق إمكانيات كل واحد منهم و ميولاتهم السياسية في نشر المبادئ الوطنية وهيأوا لجو العام للنضال السياسي في أوساط المهاجرين الجزائريين وهذا ماسهل احتواءهم و تأطيرهم من طرف الثورة التحريرية أثناء دخولها إلى المغرب الأقصى.[1]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص72.

الفصل الثالث:الثورة الجزائرية وتصاعد الهجرة بالمغرب

المبحث الأول: الجالية الجزائرية ودورها في دعم الولاية الخامسة

المبحث الثاني : انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب

المبحث الثالث: جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب

المبحث الأول : الجالية الجزائرية ودورها في دعم الولاية الخامسة

1-الولاية الخامسة بين تأطير الجالية ودعم العسكري للثورة :

يتحدث العقيد لطفي عن الولاية الخامسة في لقاء بجريدة المجاهد [1]فيذكر أنها: تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وتشمل ثماني مناطق عسكرية وقد أنشأها الشهيد محمد العربي بن مهيدي بمعاونة عبد الحفيظ بوصوف .[2]

كما أنها ذات حدود سياسية غاية في الأهمية مع كل من موريطانيا ومالي جنوبا، المغرب والصحراء الغربية غربا على جانب واجهتها البحرية على الحوض المتوسط، الذي زادها أهمية جغرافية ، وتقدر مساحتها بحوالي 67352كلم وشريط ساحلي يبلغ طوله 365 كلم .[3]

يتميز الغرب الجزائري بتنوع تضاريسي واضح الجهة، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب، تمتد نحو الغرب مابين الجبال القليلة الارتفاع والهضاب التي تحتل السدس والسهول التي تحتل الثلثين ما يعني توفر مساحة هائلة من الأراضي المسطحة سهلة الاستغلال والصالحة للزراعة والرعي، ونظرا للموقع الجغرافي المتميز الذي تحتله هذه المنطقة تم إنشاء قواعد عسكرية على الحدود الجزائرية المغربية، ومن ثم تأطير الجالية الجزائرية المقيمة على الحدود الجزائرية المغربية وتسخيرها لخدمة الثورة الجزائرية .[4]

تعد الولاية الخامسة من الولايات التاريخية التي تأخرت عن النشاط العسكري مقارنة بما قامت به مثيلاتها على المستوى الوطني ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب :

---

[1] - أنظر: الملحق 6، ص 76.

[2] -أسماء سالمي ونجلاء هامل : **العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة 1934-1960** ، مذكرة ماستر في التاريخ العام ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة ، 2018/2017م،ص 2

[3] - أسماء سالمي ونجلاء هامل: مرجع نفسه، ص02

[4] - أسماء سالمي ونجلاء هامل: مرجع نفسه، ص03

– تمكن الاستعمار الفرنسي من القضاء على المجموعات الصغيرة التي تكونت في بداية الثورة والتي فاق عدد مجاهديها 300 مجاهد بالإضافة إلى إستشهاد إبن عبد المالك رمضان نائب العربي بن مهيدي كما تم اعتقال مجموعات كبيرة من مجاهدين

– التواجد المكثف للمعمرين في المنطقة الغربية عزز تواجد القوات الفرنسية

– الحصار المفروض على المنطقة أدى إلى نقل نشاط جيش التحرير وتحويل مقر قيادته إلى وجدة

– التركيز على العمل السياسي على العمل العسكري وذلك بعدم لفت انتباه السلطات الاستعمارية من أجل توريد السلاح عبر الأراضي المغربية وكذلك قلة تحركات العربي بن مهيدي كونه كان مشبوها لدى السلطات الفرنسية

– وقوف الحركة المصالية في وجه الثورة التحريرية الجزائرية

شساعة المساحة وقلة إعداد المهاجرين ونقص الأسلحة في بداية الثورة .[1]

2–دور المهاجرين الجزائريين في تشكيل القواعد الخلفية للولاية الخامسة[2]

لقد فرضت الظروف السياسية والثورية على قادة الثورتين في الجزائر والمغرب بضرورة المزيد من التضامن والتعاون من أجل تحقيق عدد من المطالب أهمها:

1–تنظيم قوات جيش التحرير تحت قيادة مشتركة.

2– تصور مستقبل سياسي موحد للمغرب العربي.[3]

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة وحدة جيش التحرير المغاربي على لسان أحمد بن بلة وباركها محمد بوضياف، وقد لقيت هذه الفكرة تجاوبا كبيرا لدى المقاومة المغربية حيث أرسل عبد الكريم الخطابي ضابطين مغربيين إلى الجزائر **سنة 1952** وهما عبد السلام الهاشمي الطود وحمادي العزيز من أجل ربط الاتصالات بالمقاومة الجزائرية وكان في استقبالهما السيد عبد الحميد

[1] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص ص 93-94.

[2] - أنظر: الملحق5، ص75.

[3] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص95.

مهري وأخبرهما بأن الثوار الجزائريين متحمسون ومستعدون للعمل المشترك من أجل تحرير المغرب العربي .وضمن هذا السياق تشكلت لجنة رباعية للتنسيق من أجل الكفاح المسلح يمثل الجانب المغربي كل من عبد الله الصنهاجي وعباس السعيدي ومن الجانب الجزائري محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي، هذا الأخير الذي أسندت له مهمة تكوين وتدريب رؤساء الأفواج تحضيرا لانطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في **2 أكتوبر1955** .[1]

أما محمد بوضياف فقد زار المنطقة الشمالية للمغرب لما تتوفر عليه من مراكز للسلاح وكذلك القواعد العسكرية في كل من الخميسات والقنيطرة بحيث أصبحت ملجأ لكل الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، كما أنها تقطنها جالية جزائرية معتبرة. ونظرا لأهمية منطقة الريف والحاجة الماسة للأسلحة كلفت القيادة الثورية العربي بن مهيدي بمساعدة محمد بوضياف بتزويد المنطقة الخامسة بالأسلحة والعتاد بالتنسيق مع الجهات المغربية. وأصبحت مدينة تطوان أولى القواعد الخلفية للثورة لتدريب الجنود من أبناء المهاجرين الجزائريين وهي البداية الفعلية في دعمهم للثورة التحريرية .وبعد فرار أحمد بن بلة من سجن البليدة والتحاقه بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة في **جوان 1953** ، اتفق الطرفين المغربي والجزائري على أن تكون للمنطقة الشمالية المغربية قاعدة خلفية للعمل الثوري المشترك.[2]

من خلال هذه المعطيات التاريخية نلاحظ أن القيادة الجزائرية كانت متحمسة للعمل العسكري المشترك لطرد الاستعمار الفرنسي من كل بلدان المغرب العربي، وهذا ما أكده بيان نوفمبر أما قادة المقاومة المغربية فكان موقفهم رافضا لفكرة الجيش المغاربي والعمل المسلح المشترك. ما عدا قلة من الذين تفهموا فكرة العمل المسلح المشترك المغاربي.

لكن يجب علينا أن نطرح بعض الأسئلة لنوضح أسباب رفض قادة الحركة الوطنية المغربية العمل المسلح المشترك رغم تظاهرهم بقبول الفكرة فيما بعد.

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 96.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 97.

رغم مشاركة المغرب في تشكيل لجنة تحرير المغرب العربي، إلا أن بعض زعماء الأحزاب كانوا مترددين في قبول العمل المسلح المشترك خاصة حزب الاستقلال وذلك لبعض الأسباب كانوا يرونها عائقا ومنها :

1–اختلاف نظام التواجد الاستعماري بين الجزائر والمغرب، فالأول احتلال والثاني حماية لهذا كان المغاربة يرون أن استقلال الجزائر على المدى القريب مستحيل.

2–تحفظ علي الفاسي على إسناد رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي إلى الأمير عبد الكريم الخطابي لأنه كان يراه غير قادر على هذه المسوؤلية الكبيرة.[1]

أما تظاهرهم بقبول العمل المسلح المشترك فيعود إلى حادثة نفي الملك محمد الخامس، للوقوف في وجه بوعرفة خليفة الملك الذي نصبته فرنسا، وبعد وصول أحمد بن بلة إلى القاهرة سنة 1953 توطدت العلاقات بينه وبين بعض المناضلين المغاربة منهم حمادي العزيز من المغرب وعز الدين التونسي واتفقوا على تأسيس جيش تحرير المغرب العربي وتكون قيادته موحدة، كما تحدثوا عن كيفية الحصول على الأسلحة وشرائها وكيفية إيصالها إلى دول المغرب العربي، وبعد اجتماعات عديدة تم الاتفاق على تشكيل لجنة التنسيق لجيش المغرب العربي[2] في مدينة الناضور في 1955/07/15 وتتشكل هذه اللجنة من كل من عباس المسعدي أمينا عاما ومحمد بوضياف كاتبا عاما والعربي بن مهيدي وعبد الله الصنهاجي أعضاء .

ونلاحظ غياب الطرف التونسي الذي اختار المفاوضات مع الاستعمار الفرنسي بمفرده غير مكترث بالاتفاقات السابقة مع المغرب والجزائر.[3]

واتفق المجتمعون على إشراف اللجنة المكلفة بجلب السلاح إلى الحدود الجزائرية وتزويد جيش تحرير المغرب، وتكوين مراكز تدريب وتخزين السلاح في المنطقة الشرقية للمغرب لمساعدة

---

[1] - جازية بكرادة: **التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1960)**،مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهري سعيدة الجلد 11، العدد01، تاريخ النشر 1 أفريل 2019.ص162-163.

[2] - أنظر: الملحق 7، ص77.

[3] - جازية بكرادة: مرجع نفسه، ص163.

الثورة التحريرية،كما أكدوا على وجوب مساعدة الجالية الجزائرية للانخراط في الدعم اللامشروط للثورة .ويعتبر السيد قاديري حسين هو أول من ربط الاتصال بالمهاجرين الجزائريين لتجنيدهم في الثورة التحريرية الجزائرية وهذا ما أكده السيد محمد بوضياف عندما صرح قائلا " عندما دخلت إلى المغرب وجدت حسين قاديري في المنطقة الشمالية من المغرب فاستعنت به في النشاط الثوري وتشكيل نواة القاعدة الخلفية للثورة.

وتعتبر مدينة الناضور والمناطق المحيطة بها ملجأ للفارين الجزائريين من غطرسة الاستعمار الفرنسي ومنطقة الناضور منطقة إستتراتيجية حيث تمتد من شمال المغرب بحيث تطل على سواحل المتوسط مرورا بجبال الريف والأطلس الأوسط وصولا إلى الحدود المغربية الجزائرية، وهذا ما جعلها قاعدة خلفية لتخزين السلاح، وتجنيد المهاجرين قبل أن تصبح وجدة مقر لقيادة الولاية الخامسة .[1]

كما تم إنشاء أول مدرسة مغربية لتكوين الجنود والضباط تحت إدارة النذير بوزار الجزائري الأصل بالقرب من مدينة تطوان، ومن نتائج هذا العمل التنسيقي بين القيادتين انطلاق الثورة بالريف المغربي واستئناف العمل المسلح في المنطقة الوهرانية.

وفي يوم 1955/10/04 أعلنت المقاومة المغربية وجيش التحرير الوطني عن ميلاد قيادة مشتركة مهمتها الإشراف على حركة التحرير القائمة في البلدين والتي ينطوي جميع جنودها تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي.[2]

وبعد هذه التحضيرات المكثفة بدأت القيادة في إرسال فرق عسكرية مسلحة إلى كل إقليم الولاية الخامسة انطلاقا من تلمسان . وهنا يجب التنويه بما يلي: حيث أن العمليات العسكرية في الولاية الخامسة تكاد تكون منعدمة في الفترة الممتدة بين سنتي 1945-1957، لكن نلاحظ أن

[1] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص 100

[2] - موسى لوصيف : مرجع نفسه، ص ص100-101

العمليات العسكرية ارتفع عددها بين جوان 1957 ومارس 1958[1] إلى أكثر من 1450عملية قام بها جيش التحرير في شتى أنحاء الولاية الخامسة .[2]

أما فيما يخص عدد المهاجرين الذين فجروا الثورة التحريرية في المنطقة الخامسة، فلم يتجاوز عددهم السبعين والمائة وعشرين مجاهدا لكن تعدادهم تزايد بشكل لافت للانتباه مع نهاية 1959 حيث وصل إلى أكثر 5000 مجاهد وهو دليل واضح على دعم الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى والتي ساهمت بشكل فعال في دعم الثورة التحريرية عموما وتعضيد جيش التحرير بقوة بشرية كبيرة على وجه الخصوص وتميزت هذه القوة البشرية بالتأهيل والتدريب والانضباط الصارم وهي متخرجة من المدارس المتخصصة بالاتصالات والسلاح التي أسسها بوصوف **سنة 1956** ليعرف التدريب العسكري ترقية نوعية في عهد بومدين بداية من سبتمبر **1958– 1960** وعرفت الولاية الخامسة في عهد بومدين رغم قصر عهدته ،انتشارا للثورة في كافة تراب الولاية بمناطقها الثمانية رغم الحصار الفرنسي بواسطة الخطوط المكهربة.[3]

ويمكن أن نقول أن جيش التحرير عرف نقلة نوعية في مجال الاحترافية خاصة بعد التحاق الكثير من الكفاءات الطلابية المسجلة في الجامعات المغربية والذين تطوعوا في جيش التحرير الوطني.

3– جيش تحرير المغرب العربي وتجنيد الجالية بالمغرب:

لقد هدفت الجهود والمساعي إلى توحيد حركة المقاومة المغربية مع جيش التحرير الجزائري ثم تجسيد الوحدة الشاملة ، وقطعت خطوات مهمة في هذا المجال غير أن تأخر وصول شحنات الأسلحة وتعثر التنسيق بين الداخل والخارج اجل موعد ميلاد جيش تحرير المغربي الذي قرن بفتح جبهتين المنسقتين في الريف المغربي والغرب الجزائري .

لقد كان مقررا أن يتم ذلك في مارس 1955 وتأجل موعد مرارا ولم يحن إلا في بداية أكتوبر 1955 وتحققت ميلاد جيش تحرير المغرب بعد أشواط من التحضيرات وتجاوز كثيرا من

[1] - أنظر: الملحق2، ص72.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 101

[3] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 101

العقبات وساهمت كثيرا من الظروف في بعث المشروع الذي كان طموحا لمناضلي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي منذ عام 1947 ورسخته الثورة الجزائرية بدفعها لحزب الاستقلال وحركة المقاومة إلى تعميم العمل العسكري وتنسيقه مع جبهة وهران الجزائرية، ونجح مخططها الاستراتيجي في توحيد معركة المغرب العربي ضد الاحتلال الفرنسي ميدانيا .[1]

إن ظروف ميلاد مشروع جيش المغرب العربي كان حساسا للغاية ومناسبا للرد على مشروع الفرنسي فقد وصلت المساعدات المصرية من السلاح واستعدت الفرق العسكرية في المنطقة الخامسة والريف المغربي لخوض المجابهة، وكانت القضية الجزائرية تدول لأول مرة في الأمم المتحدة.[2]

وفي هذه المرحلة الحاسمة كانت الحركات الثورية والجماهيرية تتوق شغفا إلى تكريس وحدة المغرب العربي، والتشريع ببعث جيش تحرير المغرب في ضوء الترتيبات والنقاش الذي أداره إبن بلة وبوضياف وبن مهيدي مع قادة المقاومة المغربية وبفضل جهود القيادة الميدانية في الناظور أرست مبادئ الوحدة وثم الاتفاق على المضي في العمل المسلح المشترك ضمن قادة جيش التحرير المغربي إيصال الأسلحة والذخيرة إلى داخل القطر الجزائري ومساعدة جيش التحرير الجزائري على إقامة مراكز عسكرية في الناضور، وثم فتح مدرسة لتكوين أطر جيش التحرير المغرب أشرف فيها العربي بن مهيدي ونذير بوزار على تدريب الجنود وتكوينهم في حرب العصابات واستعمال الأسلحة الحديثة وتخطيط للعمليات العسكرية . ونشطت لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب جملة تعبئة ودعاية واسعة طالت أساسا دعوة الجنود المغاربة المجندين في الجيش الفرنسي للالتحاف بصفوف المجاهدين كما وجهت رسائل إلى جنود اللفيف الأجنبي المحاربين مع الجيش الفرنسي وحقق هذا النشاط مكاسب مهمة لجيش تحرير المغربي وبالمقابل كادت محاولات القادة السياسين

[1] -عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية – المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري – قسنطينة ، 2007-2008، ص 103.

[2] - عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، 104.

من حزب الاستقلال وحركة المقاومة أن تعصف بالمشروع العسكري والمنسق مع الجزائريين خاصة بعد اتهامهم لقيادة الناضور بالخروج عن طاعة الحزب .[1]

لقد أعدت لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب هجومات 2 أكتوبر 1955 على الجبهتين الجزائرية والمغربية وحقق جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي نجاحات عسكرية باهرة في الأيام الأولى لقد بعث النشاط العسكري في منطقة وهران لتعم الثورة بذلك كامل التراب الجزائري وخاصة فرق جيش التحرير المغربي المعارك والاشتباكات ووجهت ضربتها القوية للقوات الفرنسية، وألحقت العمليات التي طالت تيزي وسلي وبورد واكتول خسائر فادحة بقوات الفرنسيين وقد تعنت الصحافة الفرنسية مناطقها بمثلث الموت، وبهذه العمليات الناجحة للجنة تنسيق جيش تحرير المغرب دخلت الحركة التحريرية المغاربية مرحلة حاسمة في تاريخها و أصبح جيش التحرير الغرب العربي حقيقة مجسدة في الميدان.[2]

ويذكر دحو جربال في كتابه جيش التحرير المغاربي 1948-1955: في تنسيق الكفاح المسلح مع المغاربة بأنه : عندما وصل إلى المغرب عرف أن العمل هو استقبال السلاح والبحث عنه وتنسيق الكفاح المسلح مع الإخوان المغاربة، وفي بعض الأحيان تكون الاجتماعات في الناضور وفي أحيان في تطوان كما تحين هذه المناسبات كعملية إنزال الأسلحة وعملية تقسيم الأسلحة الآتية من الشرق ومن إسبانيا . وحضر مرة مع بوضياف وعمار بن عودة آنذاك كان موجودا في مدريد .

وبخصوص ما يهمه من هذه الاجتماعات التي كانت بين الإخوان من المقاومة المغربية الذين ذكرهم من قبل واستراتيجية جبهة المغربية، ربما إذا تحصل المغرب على الاستقلال يتوقف هؤلاء

[1] - عبد الله مقلاتي: مرجع نفسه، ص ص 105-107.

[2] - عبد الله مقلاتي : مرجع نفسه،ص 107.

عن الكفاح المسلح تحت تأثير الحزب الذي ينتمون إليه وتبقى الجزائر لوحدها وفي الحقيقة لم يطل الوقت وحصل هذا ...الخ .[1]

[1]- جربال دحو: **جيش التحرير المغاربي 1948-1955**، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف 11-12 ماي 2001 ، تر، لحسن عيساني، مؤسسة محمد بوضياف، 2004،ص

المبحث الثاني: انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب .

1-بداية تشكيل نواة مقر القيادة بالمغرب

إن انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب يعود سببه إلى الحصار المضروب على المنطقة الخامسة الذي حد من نشاط وتحركات جيش التحرير الوطني و قيادته ، الأمر الذي كان محل تفكير من أجل إيجاد مكان آخر يمكن القيادة من أداء مهامها بصورة عادية وطبيعية ، فاختارت منطقة المغرب الشرقي وهذا بعد موافقة السلطات المغربية ،نظرا لما لها من موقع إستراتيجي هام وامتداد جغرافي يمكن جيش التحرير أن يوجه ضربات عسكرية ضد القوات الفرنسية في عمق التراب الجزائري ، كما يمكن تجنيد الموارد البشرية المتواجدة بالمملكة المغربية .

وبعد التحاق العربي بن مهيدي بالعاصمة للإشراف على معركة الجزائر سنة 1956 ، خلفه عبد الحفيظ بوصوف قائدا للمنطقة الخامسة فقام بنقل مركز قيادة المنطقة من سيدي مجاهد بالجزائر إلى المغرب متخذا من وجدة مقرا جديدا لقيادته.[1]

إن نقل مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب جاء لعدة اعتبارات أهمها:

- تركيز عبد الحفيظ بوصوف [2]على ميدان الاستعلامات و الاتصالات باعتبار أن هذه الأخيرة يجب أن تكون خارج الجزائر لحمايتها من الرقابة الاستعمارية.

- تجنيد الجالية الجزائرية بالمغرب لدعم الثورة الجزائرية.

- العمل على التنسيق بين قيادة جيش التحرير المغربي و إدخال الأسلحة إلى الجزائر.

وبعد استقرار قيادة المنطقة الخامسة في المغرب ، شرعت قيادة المنطقة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف إلى توسيع القواعد الخلفية للثورة في المغرب ، حيث بادر إلى تأسيس مراكز تدريب

[1] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص 105.

[2] - عبد الحفيظ بوصوف: قائد الولاية الخامسة و وزير الاتصالات العامة والتسليح و أب الاستخبارات الجزائرية ولد بميلة 1927 التحق مبكرا بحزب الشعب تولى مسؤوليات عليا في المنظمة الخاصة خلف بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة منذ عام 1956.

عسكرية في اختصاصات عسكرية مختلفة منها الجوسسة والإشارة وغيرها . وتخرجت أول دفعة من أبناء الجالية الجزائرية كإطارات في جيش التحرير في منتصف عام 1956، ومن ثم تمكنت طلائع جيش التحرير من اتخاذ الحدود المغربية الجزائرية قواعد خلفية للثورة التحريرية.[1]

كما قامت قيادة المنطقة الخامسة بإنشاء مجموعة كبيرة من المراكز على طول الحدود لإيواء عناصر جبهة التحرير الوطني واستقال اللاجئين الجزائريين ومساعدتهم على الاستقرار أو العودة فيما بعد محملين بالأسلحة والمؤن والأدوية إلى المدن الجزائرية مثل وهران وتلمسان ومعسكر إلى آخره ....

لقد تحولت مدينة وجدة مع مرور الوقت إلى قاعدة خلفية للثورة التحريرية وملجأ لكل أفراد جيش التحرير ومقرا لقيادة الجبهة الغربية حيث ضمت أكثر من أربعين مركزا لتجميع الجنود والسلاح والتدريب وتمرير السلاح وصناعة القنابل[2].

2- لاجئون جدد بالمغرب أثناء الثورة:

عرفت مناطق الحدود الجزائرية المغربية نزوحا واسعا للسكان باتجاه المغرب الأقصى من اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 نتيجة لتواصل المعارك بين الثوار والقوات الفرنسية وخاصة بين سنتي 1956-1958 بسب حملات تدمير القوى ومطاردة السكان من طرف جنود الاحتلال الفرنسي هذه الفئة اللاجئة وجدت الملجأ والدعم والمساندة وحسن الضيافة والمعاملة لدى أشقائهم المغاربة حيث أيدي الشعب المغربي وحكومته مساندة واحتضان لجموع اللاجئين الجزائريين الذين رؤوا من واجب الإخوة وحسن الجوار احتضان ومساعدة هؤلاء الفارين من جحيم الحرب الاستعمارية الفرنسية .

حيث بلغ عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب في جوان 1957 حوالي 50 ألف لاجئ والجدول التالي يبين لنا توزيع اللاجئين حسب القرى والمدن المغربية كما ورد في نشرية الجبهة التحرير الوطني خلال صيف 1957 بعنوان اللاجئون الجزائريون في المغرب :

[1]- موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص106.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 106.

المنطقة	أعداد اللاجئين
وجدة	6386
بوبكر	17083
أحفير	16400
سعيدية	2652
بركات	2583
برقانت	2277
وقيق وبوعرفة	49426
المجموع	

كما لاحظنا اختلاف في الإحصائيات ومتضاربة حيث قامت جبهة التحرير أول إحصاء سنة 1957 في عمالة وجدة، لان هذه المدينة المغربية شهدت أعداد هائلة من اللاجئين الجزائريين .[1]

تذكر جريدة المجاهد كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف أو الجلابة التي يتحججن بها وتسليمها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا ...الخ .وهذا يدل على عمق حملة التضامن التلقائية العظيمة التي كان يقوم بها الشعب المغربي الشقيق وكرمه رغم محدودية إمكاناته .

وبعد سنة قارب عدد اللاجئين بالمغرب حوالي 60000 لاجئ في الجهة الشرقية وقد تراوح عدد اللاجئين مابين 70 و 80 ألف لاجئ في مجموع ماضطر الحكومة المغربية إلى تقديم مساعدات إضافية لتلبية حاجيات اللاجئين ففي أفريل سنة 1958 ألقى الملك محمد الخامس خطابا حث فيه الشعب المغربي على إظهار مؤازرته المادية والمعنوية للشعب الجزائري وكذلك مساندة اللاجئين .[2]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص87

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 87-89

وللإشارة أن اللجوء كان بطريقة عشوئية و لم يكن اللاجئين على اتصالات مباشرة بالثورة إلا نادرا حيث كانت الثورة تنتقي أفراد من اللاجئين لمساعدتها خاصة في تمرير السلاح، ولقد تضاربت التقارير حول عدد اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب وكان الهدف بناء خط موريس هو وضع حد لتحركات عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري انطلاقا من التراب المغربي، وكذلك تقليص عدد اللاجئين الجزائريين نحو المغرب .[1]

بينما الإدارة الاستعمارية الفرنسية قدرت عدد اللاجئين الجزائريين ب 30 ألف لاجئ أما توزيعهم يختلف من منطقة على أخري معظمهم بالشرق المغرب كما رأينا سابقا في الجدول .

و لم تقتصر مأساة اللاجئين على فقدان أراضيهم ومنازلهم في ذلك حق الحياة، بل لاحقهم الاستعمار وتسلط عليهم في المناطق التي استقروا بها وذلك عن طريق متابعتهم داخل الأراضي المغربية للانتقام منهم بحجة مساعدة جيش التحرير في الجزائر كما قامت القوات الفرنسية بقنبلة العديد من مراكز اللاجئين في المغرب وعلى سبيل المثال قام جيش الاحتلال الفرنسي بقنبلة مزرعة تابعة لإحدى العائلات الجزائرية المهاجرة راح ضحيتها كل أفراد العائلة بحجة أن جيش التحرير قد أنشا ورشة لصناعة القنابل وسط المزرعة .[2]

كما ارتكب الجيش الفرنسي مجزرة في حق المدنين العزل يوم 02 ديسمبر 1958 عندما قام بمجابهة مراكز اللاجئين بالتراب المغربي بحجة ملاحقة الثوار خلف هذا الهجوم العديد من القتلى وخسائر المادية كبيرة ومن بين القتلى نساء وأطفال حسب ما أوردته جريدة المجاهد .

ولقد عبرت الحكومة الجزائرية المؤقتة للصحافة الدولية على لسان السيد عبد الحميد مهري وزير شؤون إفريقيا في الحكومة ذاتها على استنكارها للأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد المدنين العزل بحجة متابعة جيش التحرير.[3]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 89

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص108

[3] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 109

وعليه أصبحت الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب الأقصى هي العمود الفقري للثورة نظرا للدعم الكبير الذي كانت تقدمه لها سواء كان ماديا أو معنويا وبمساعدتها أيضا تمكنت الثورة من إقامة قواعد خلفية لها بالتراب المغربي .

المبحث الثالث : جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب .

1-تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب :

كانت "ودادية الجزائريين" في المغرب تعمل وقتها مدعومة برعاية الإقامة الفرنسية، بعد ذلك حاولت مجموعة من الشباب الجزائريين، أن تعطيها توجها سياسيا مستقلا عن وصاية الحماية .

استلزم تغيير القانون التأسيسي استدعاء جمعية عامة، كان وجدي دمرجي من جملة المبادرين إلى عقد ذلك التجمع الذي ضم موظفين في إدارة الحماية، وطلبة في جامعة القرويين، وعددا من قدماء المتقاعدين ممن سبق تجنيده في الجيش الفرنسي من أجل مواجهة عبد الكريم الخطابي، وبعض أملاك الصغار، ثم انتخاب دمرجي رئيسا للودادية وعلي هارون رئيسا لفرع فاس . وستستعمل هذه الودادية كتغطية أجل إنشاء أولى خلايا جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وهذا ما سهل عليه مهمة الاتصال مباشرة بجبهة التحرير الوطني .[1]

وفي نهاية 1955 بداية 1956 تواجد محمد بوضياف والعربي بن مهيدي في الناضور بمنطقة الريف المغربي كانا على اتصال بجيش التحرير المغربي، بهدف تنسيق العمل مع جيش التحرير الوطني الجزائري . كان الهدف هو القيام بعمل سياسي تحريري مشترك بين البلدين إلا أن عودة محمد بن يوسف (الملك محمد الخامس مستقبلا) وخوله في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل استقلال المغرب، قد أفسد البرنامج التحريري المشترك بين المغرب والجزائر وتم توقيفه، غير أن ذلك لم يمنع الملك من أن يطمئن المسؤولين في جبهة التحرير الوطني بأن المغرب المستقل، سيواصل مساندته للثورة الجزائرية، وفي أفريل 1956 تم تنظيم لقاء بمدريد من طرف الجزائريين

[1] - عمر بوداود : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** ، تر، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص85

لضرورة تقديم الدعم للمحاربين في الجبال في كافة أنحاء التراب الوطني .[1] وضم هذا اللقاء كلا من بن بلة وبوضياف وأمين دباغين من جهة وعلال الثعالبي ودمرجي وعلي هارون وأحمد فصله من جهة أخرى وحضر كذلك ممثل جبهة التحرير الوطني في اسبانيا أمحمد يوسف وهنا تم التأكيد على السي علال في وظيفته كمسؤول عن فيدرالية المغرب لجبهة التحرير الوطني، وتكليف هارون بالإدارة جريدة المقاومة الجزائرية والذي سيشرع في طبعها بمدينة تيطوان المغربية .

تمكن محمد بوضياف من تعيين اللجنة الفيدرالية عندها شرعنا في العمل تحت إدارة السي علال وتمثلت مهمة فيدرالية المغرب في تأطير وتنظيم الجالية الجزائرية بالمغرب .[2]

وتعتبر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب هي أول بعثة أسستها جبهة التحرير لتمثيل الثورة بالخارج وكان ذلك سنة 1956 في إطار التنظيمات الجديدة التي اقرها مؤتمر الصومام وتشير بعض المصادر التاريخية أن أول مسؤول عن البعثة الجزائرية بالمغرب كان الشيخ خير الدين وذلك من خلال الوثيقة التي أقرها خير الدين في كتابه مذكرات والتي تبين تعيينه رسميا من طرف جبهة التحرير بتاريخ 1958/08/01 ومن تم بدأ النشاط الفعلي لهذه النواة الأولى لبعثة جبهة التحرير وفقا لبرنامج مسطر حسب الأولويات التي كانت ترها جبهة التحرير لتنظيم العمل السياسي في المغرب

ونذكر منها :

-القيام باحصاء شامل بهدف دمج اللاجئين الجزائريين بالمغرب في شكل تنظيم موحد

-تكوين خلايا لجمع الأموال سواء من الجالية الجزائرية أو من المغاربة

-تأسيس مركز طبي بالمغرب لتقديم الإسعافات الصحية من طرف جيش التحرير الوطني

-تكثيف الاتصالات السياسية والدبلوماسية بالسلطات المغربية وممثلي السفارات العربية والإسلامية المتواجدة في المغرب الأقصى

[1]-عمر بوداود: مرجع نفسه، ص ص 85-86

[2] -عمر بوداود: مرجع نفسه، ص 86

-تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب من الناحية السياسية والتنظيمية

-إنشاء مراكز التدريب والدعم اللوجيستيكي وخاصة الأسلحة .[1]

تزايد نشاط اللجنة الفيدرالية بشكل غير مسبوق بعد اكتسابها للخبرة في كيفية الوصول إلى اللاجئين الجزائريين وتمكنت من اقناعهم

بضرورة الالتفاف حول الثورة التحريرية وتنظيماتها . وكما سبق الذكريات اللجنة الفيدرالية في بداية نشاطها تقدم تقاريرها إلى محمد بوضياف وبعد ذلك تم ربطها بفيدرالية المغرب باللجنة التنسيق والتنفيذ وبعدها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وموازاة مع ذلك فقد ظلت مرتبطة وظيفيا بمركز قيادة الولاية الخامسة بوجدة كما كان ارتباطهما مباشر بوزارة التسليح والعلاقات العامة تحت إدارة عبد الحفيظ بوصوف في الشؤون المتعلقة بالشؤون العسكرية والتسلح.[2]

كما نوضح شيئا هاما وهو من كان يشرف على فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب وتجمع المصادر على استمرارية خير الدين على رأس الفيدرالية من 1956 إلى 1962 لكن بعض الوثائق التي تشير إلى تعيين شوقي مصطفاي على رأس البعثة في الوقت الذي أصبح خير الدين نائبا له أما عمر بوداود فقد ذكر أن علال الفاسي هو أول مسؤول عن الفيدرالية.[3]

2-التنظيم السياسي والإداري لفيدرالية الجبهة بالمغرب :

كانت السلطة العسكرية والسياسية تحت إمرة القيادة العسكرية بوجدة إلى غاية **سنة 1958** ولكن بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية انتقلت السلطة السياسية إليها وبذلك أصبحت فيدرالية جبهة التحرير مسؤولة عن الشؤون المدنية.[4]

[1] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص 113

[2] - عمر بوداود: مرجع نفسه، ص 91.

[3] - موسى لوصيف: المرجع السابق، ص 115.

[4] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 116.

وقد عينت فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب مسؤولين بعدة مراكز مغربية في الحدود والتقسيم التالي في وجدة هو نموذج طبق الأصل في كل أنحاء المملكة.

المسؤول السياسي الحاج : عبد الكريم الزاوي

مسؤول الاتصالات والاستعلامات: أحمد مطهر

مسؤول المالية والسكن : محمد باشوي

مسؤول التجمعات: أحمد يخلف ،محمد بن تبون، ومحمد قاوو

مسؤول الشرطة والأمن : محمد رابح

المسؤول السياسي والثقافي : محمد يوبى

أما الهيكلة العامة للفيدرالية فكانت كالتالي:

1–الديون ويتكون من : مسؤول البعثة، المستشار السياسي الأول

2– الأمانة السياسية للبعثة، الأمين العام، محرر الأمانة الإدارية، مسؤول الإدارة، المحاسب.[1]

3– مصلحة الإعلام، المكلف بالإعلام، المسترجع الوثائقي، أرشيف مكلف بطبع الجرائد، المرضي وكانت فيدرالية جبهة التحرير تتكفل بشؤون الجالية الجزائرية بالمغرب من خلال عملية تحسيس الجزائريين بأهمية التطوع في ثورة التحرير وقد استعملت لهذا الغرض منشورات ومجلات وصحف. وكذلك تخصيص نشرات إخبارية خاصة نشرة أخبار الجزائر المجاهدة كما أشرفت على تعليم المجاهدين الأميين لفهم القوانين التنظيمية للثورة ومتابعة أحداثها من الناحية السياسية العسكرية والديبلوماسية ويكمن العمل الإداري فيما يلي:

تسجيل المراسلات بكل أنواعها الصادرة والواردة لضمان استمرارية الاتصالات مع مختلف التيارات المتواجدة بالمملكة .[1]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 116

3- التنظيم الاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني :

بعد استقلال المملكة المغربية ظهر صراع حاد بين جبهة التحرير الوطني والولاية العامة في استقطاب المهاجرين الجزائريين بالمغرب بمختلف أنحاء المملكة وكانت فرنسا تعمل على ضمان حيادهم و خاصة أولئك الذين كانوا يعملون في مختلف الإدارات المغربية إلا أن ظروف المرحلة وقوة حضور جبهة التحرير الوطني في المملكة بصفة عامة ووجدة بصفة خاصة وتعاطف غالبية المهاجرين الجزائريين معهاعلى سبيل تحقيق استقلال الجزائر، فشل رهان الولاية العامة ولهذا تمكنت الجبهة من تمتين وتوسيع روابطها بالمملكة من خلال تأسيس منظمات جماهيرية التي أقرها مؤتمر الصومام حيث أنشأت منظمتي الجزائريات والكشافة الإسلامية .[2]

ولهذا الغرض عينت جبهة التحرير السيد محمد يوبي ليكون على رأس الجزائريين بوجدة، يكون على اتصال دائم مع قيادة الجيش بشرق المغرب ويساعده أربعة ممثلي اللاجئين .

كما تشكلت الخلية أخرى عبر كافة التراب المغربي بالشكل التالي :

رئيس الخلية هو المسؤول العام .

مسؤول الاحتياجات المالية والسكن .

مسؤول التموين – مسؤول الامن .[3]

وقد نشطت هذه الخلايا ووجهت اهتماماتها بالمهاجرين الجزائريين الجدد الذين نزحوا من الجزائر إلى جانب المهاجرين القدمى كما نصت جبهة التحرير الوطني مقرات للاعلام والصحافة وفروعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالإضافة إلى مصالح

---

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص ص 117-118.

[2] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 118.

[3] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص118

أخرى كما مكنت جبهة التحرير الوطني المهاجرين منذ جانفي 1958 الحصول على وثائق الحالة المدنية من بلدية وجدة وهذا ماجعلها تراقب مواطنيها ومعرفة عددهم وإبعاد العناصر العلمية .[1]

[1] - موسى لوصيف: مرجع نفسه، ص 119.

خاتمة

خاتمة

من خلال درستنا لموضوع هجرة سكان الغرب الجزائري إلى المغرب الأقصى غداة الاحتلال الفرنسي (**1930–1954**) والذي يعتبر مرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر، وقد تطلب منا الإطلاع على مضامينه الأصلية والمتنوعة والتعمق في القضايا (**السياسية – الاقتصادية– الاجتماعية**) .

والكشف عن بؤر غامضة من خلال الخطة التي اتبعناها في مسار دراستنا والتي تكونت من ثلاثة فصول وعليه استخلصنا مجموعة من النتائج من خلال هذا البحث ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

-إن هجرة الجزائريين التي استمرت عقودا زمنية، باتجاه المغرب كانت وجه من أوجه الاحتلال الفرنسي التي كانت من دوافعها السياسية الاضطهادية (**القمع والتعذيب والتشريد**) الذي تعرض له الجزائريون، كذلك يقودنا الحديث عن المناطق الجغرافية التي توجه إليها الجزائريون (**وجدة – فاس –تطوان**) بالإضافة إلى الرباط وسلا، وكانت غالبيتهم قد قدموا من تلمسان، معسكر، مستغانم ووهران .

ونظرا للوضع العام الذي عاشه الشعب الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي خاصة فيما بين سنتي (**1930–1954**)، تعرض الجزائريون إلى أوضاع مزرية خاصة من الناحية (**المادية – المعنوية**) ويرجع ذلك إلى السياسات التي طبقتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر المتمثلة فيما يلي : (**السياسة الاستيطانية – التجنيد الإجباري – سياسة الضرائب**).

وهذا ما أدى إلى ازدياد في حركة الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ما نتج عنه مساهمة الجالية الجزائرية في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية .وتبلور الحركات الاستقلالية بالمغرب وكذلك النشاط السياسي للطلبة الجزائريين بالمغرب.

كما كان للجالية الجزائرية دور في دعم الولاية الخامسة من خلال أنواع الدعم المادي واللوجيستيكي للثورة وانتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب واحتضان المغرب للثورة الجزائرية والتفاف المهاجرين الجزائريين بثورتهم.

ورغم الصعوبات والعراقيل التي وجهتها جبهة التحرير الوطني من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية حول هيكلة وتنظيم اللاجئين الجزائريين ما جعلها سندا للثورة، إلا أنها استطاعت فرض سيطرتها وإشرافها على المهاجرين من خلال التنظيمات المدنية التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني، كما استطاعت التعريف بالقضية الجزائرية على مستوى دولي من خلال توظيف ورقة اللاجئين ومعاناتهم.

الملاحق

الملحق رقم 01:

أشهر بيوتات المهاجرين الجزائريين بفاس بعد 1844.[1]

أهل معسكر	أهل تلمسان
-بيت الشرفاء المهاجيين الأيوبيين (محمد بن الخضير)	– بيت العالم أبي محمد السيد عبد الله بن منصور بن عثمان الحوتي
– بيت المشرفين العرجيين	-بيت بني الحاج البيدريين (السيد محمد بن سعد وابن عمه الحاج الداوي)
– بيت آل سيدي أحمد بن علي بن عيسى الصقليين الحسينيين	-بيت المرازقة العجسيين
-بيت الشرفاءالدحاويين الحموديين الإدريسين	– بيت البوسعديين الأشراف
– بيت السادات المراحيين (أبو العباس أحمد بن الهاشمي)	– بيت الجليلين (أبو عبد الله محمد المجاوي)
– بيت المغراويين السيماني (محمد النجادي بن محمد الأعرج السليماني)	– بيت القيسيين التلمسانيين
– الشرفاء المختاريين الحسينين (علي أبو طالب عم الأمير عبد القادر)	– بيت الغبريطيين المتبعيين
-بيت الشبانين الغريسين (أحمد بن يخلف)	– بيت الهطاليين
-بيت الخالدين الحسينين (محمد بن الأخضر وميلود الخالدي)	– بيت الزغاريين التلمسانيين
	– بيت الشرفاء التجارين
	– بيت آل بن عبد الله الشريف الحوتي.

[1] - محمد أمطاط: المرجع السابق، ص 59.

-بيت النميشين (العلامة سيدي محمد وأخوه سيدي مرزق) -بيت آل سيدي عبد الله ابن خراج (الأديب سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الخراجي) -بيت الورغين الجوطيين (سيدي عبد القادر بن روكش).	

الملحق رقم 02:

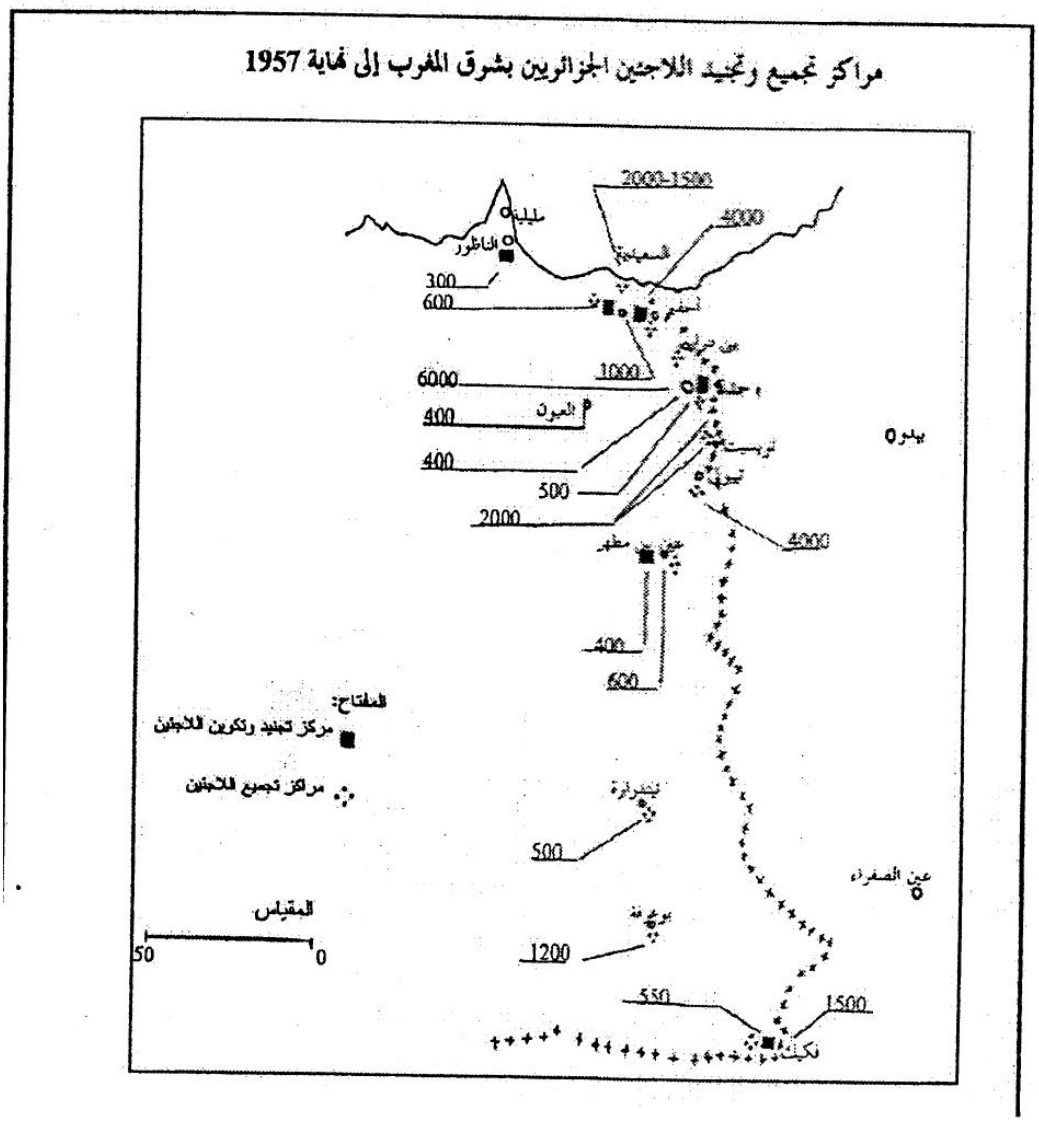

الملحق رقم 03:

54 الف لاجىء جزائرى فى اقليم وجدة

الاميرة عائشة تزور فكيك

غادرت الاميرة عائشة مدينة وجدة فى الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس متوجهة على متن الطائرة اليمامة الى فكيك التى تبعد عن وجدة باربع مائة كيلومتر مصحوبة بالسيد عبد الله ابراهيم والسيدتين مليكة الفاسى وفاطمة حصار وعامل وجدة السيد محمد بن اعمرو واحيدو والسيد ج ادريس بن جلون رئيس اللجنة المركزية للجمعيات الخيرية بالفيرين والسيد مولاى احمد العلوى وكانت الاميرة قد قامت قبل مغادرتها لوجدة بزيارة مستشفى هذه المدينة ومدرسة الممرضات

البقية ص 2

العلم ص ٢ - ١٣/٣/١٩٥٨

54 الف لاجىء جزائرى فى اقليم وجدة

تابع ص 1

ومقر الجمعيات الخيرية ففى الساعة التاسعة صباحا خرج موكب الاميرة من قصر العمالة وتوجه مرفوقا بالشرطة الى المستشفى وسط هتافات الجماهير من الرجال والنساء والاطفال الذين احتشدوا فى الطريق التى مرتها الموكب كان فى استقبالها بباب المستشفى الطبيب الدكتور مونيلو رئيس المستشفى وخليفة الدكتور غز الدين العراقى الذى يترأف الاسعاف فى ناحية وجدة - وبهذه المناسبة القى الدكتور العراقى كلمة تحدث فيها عن المشاكل التى تواجه المستشفى واكد حاجته الى الدم وتمنى ان يعقم المغاربة على التبرع بدمائهم لانقاذ حياة المرضى والجرحى -

وبمناسبة هذه الزيارة قررت الاميرة عائشة الشهادات على المبرعين بدمهم فى وجدة. ثم طافت على مختلف مرافق المستشفى مستفسرة احوال المرضى ومبدية كبير الاهتمام بسير معالجة المختلفة

٥٤ الف لاجىء جزائرى

وقدم لها الدكتور العراقى معلومات هامة عن اللاجئين الجزائريين وبين من الاحصائيات الرسمية ان عدد اللاجئين الجزائريين فى اقليم وجدة يبلغ اربعة وخمسين الفا شخص وهم يكونون ٩٢٦٤ عائلة خرجت من ديارها والتجأت بهذا البلد الامين بعد ان اصبح العيش مستحيلا وسط الحرب الجائرة القائمة فى الجزائر الشقيقة

فى مستوصة المرضات

وزارت الاميرة اثناء عودة المرضات المجاورة للمستشفى واعجبت بالعناية التى يوليها المسؤولون لهذه المؤسسات وخصوصا فيما يرجع للحياة الداخلية

فى الجمعية الخيرية

ومن هناك قصد الموكب مقر الجمعية الخيرية واستقبل الاميرة رئيس الجمعية السيد عبد الله التيبقى الذى هو رئيس المحكمة الاقليمية ويضم هذا المركزين جوابه مائتين وعشرين شعبة من بينهم مائة وستون طفلا وخصوص من المجزة وبعد ان وزعت الاميرة عائلة الالبسة على الموزعين وقعت على الدفتر الذهبى

فى فكيك

ثم التجهت بمطار انكاد الذى توجهت منه الى فكيك وحيث سموها فى المطار باشا المدينة السيد عبد الرحمن التازى والكاتب العام لعمالة وجدة السيد احمد القيلالى ورجال الشرطة وكان فى استقبال الاميرة فى فكيك رئيس الدائرة والسيد مصطفى الشرقى وعدة شخصيات اخرى واحتشدت الجماهير فى كل جانب لتحية الاميرة والهتاف بحياة جلالة الملكة والاسرة المالكة وزارت سموها مركز الجمعية الخيرية وبعد الزوال وزعت المؤونة الغذائية على اللاجئين الجزائريين وانتهى مقامها بفكيك بزيارة معمل الزرابى

العودة الى الرباط

وفى المساء غادرت سمو الاميرة عائشة الى مدينة الرباط -

العلم

الاثنين
25 شعبان عام 1377
17 مارس سنة 1958

6 صفحات
20 فرنكا

العدد رقم : 2931 التيلون : 91 - 20/120 - 17/260 - 324 السنة الثانية عشرة

الملحق رقم 04:

حالة اللاجئين الجزائريين بالمغرب

المجاهد

حقائق مرّة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب

تعرضنا في عددنا السابق لذكر مأساة اللاجئين الجزائريين التي ظلت قائمة منذ اكثر من سنتين وهي لاتكاد تحرك ساكنا في الدوائر والهيئات الدولية المخصصة للاعتناء بمثل هذه المشاكل الانسانية ومعالجتها .

لم يسبق لنا ان نذكر حالة اللاجئين الجزائريين في المغرب الشقيق ، وعلى هذا فسنلقي فيما يلي نظرة عامة على الظروف التي يعيش فيها اخواننا المشردون هناك ونورد بهذه المناسبة نص اللائحة التي صادقت عليها لجنة الصليب الاحمر في دلهي الجديدة بالاجماع :

يحتل اللاجئون الجزائريون في المغرب اماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية ، وقد اجتمعوا في مداشر يتجاورون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الاصلية فبين بلدة سعيدة ووادي الملوية على مسافة خمسة عشر ميلا ، وفي بركان ونواحيها ، واحفير وتاحيتها وقرية بني درار وبلدة بوبكر وقنفودة ، وجرادة ، وحتى بوعرفة ، ووقيق ، اقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المناطق الجزائرية المجاورة للنقط المذكورة .

ويلاحظ فيما سبق ان اللاجئين يفضلون من المناطق القريبة الى الحدود والى منبع طعامهم الاصلية ، لذلك نجدهم في بعض القرى العشرة اقوى منهم بكثير في المدن الكبيرة كوجدة حيث يوجد من الوطنى اللاجئين الشمرديين ٦٦٩٣ تقريبا يوجد في كل من احفير وبوبكر ١٦٤٠٠ و١٧٠٥٣ بينما

آخر جوان ١٩٥٧ ما يقرب من يعيش فيها اللاجئون الجزائريون الاثنان بمدينة وجدة احسن حظا المحسنين الذا ، وقد تزايد الى حد وهم عشرات الآلاف . وقد وصلوا الآن ، ومنه ذلك التاريخ يقدر من الجزائر وهم لا يملكون مالا ولا اعمالا تسببا من غيرهم لانهم وجدوا هناك مؤسسة منظمة هي وداية الجزائريين المسلمين الذين تمكنوا من اعداد الاسعافات الاولية بفضل ما كان عندهم من امكانيات مالية ، وبفضل استجابة سكان المدينة لنداء التضامن الذي وجه اليهم .

لقد برهن جميع السكان الجزائريين والمغاربة على اختلاف طبقاتهم وامكانياتهم عن ضرب من التضامن الاخوي الكريم نحو اخوانهم المنكوبين يدعو للتقدير والاعجاب .

كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف او الحلاية التي يحتجبن بها ، ويسلمنها لبيات الجمعيات الكنسية المكلفات بجمع الهدايا . وكان كل رجل وكل امرأة يشارك في التعاون ولو بابسط الاشياء . ووزعت الهدايا من كل نوع . فكانت تجمع الى اكوام من الثياب الجديدة والقديمة والاوانى ، والاحذية ، والحصر ، والمتاعد ، والاغطية ، الى غير ذلك من بضائع واثاث تعبر عن حملة التضامن التلقائي العظيم الذي يبلغ سخاء اهلها وكرمهم فان امكانياتهم محدودة ، ولا تستطيع اعانتهم المادية ان تجاوز حدود التاييد الرمزي فقد جمع على طريق الاكتتاب مليون ونصف مليون من الفرنكات . ولا يمكن بهذا القدر من المال اعداد اللاجئين كلهم لكن وجدة وتواحيها من كلهم المغربية الشرقية قصيرة جدا ومهما تحرك الشعوب العربية نحو الالزامات الكبرى التي عرفها تاريخها .

بالاسعاف العاجل فضلا عن تحرير برنامج اعانة دائمة .

فلم يسعنا اذا الا ان نحصر على اسعاف اللاجئين الموجودين في مدينة وجدة وحدها ، وكان الكثير منهم قد وجد المأوى عند السكان فاسكن الاخرون في محلات خصصت من طرف السلطات المحلية ، وهي ديار فسيحة تحتوي فيما بينها على مائة وثلاثين وربعين بيتا ، سكنها الف ومائة واربعون لاحظا يتامون فيها ، ويتناولون طعامهم ، وفي كل بيت مسؤول وتشرف مصلحة عامة على التموين هذا وقد درست سلطات جبهة التحرير الوطني مشكل اللاجئين منذ قيامه بكل عناية وكل اهتمام فبسطت الايواء على نحو ما ذكر وتسولت جميع النفقات اللازمة لضمان الطعام واللباس والمعالجة والدواء . وزيادة على هذا فان كل لاجئ يتقاضى منحة مالية اسبوعية قدرها ٢٠٠ فرنك .

لكن هذه الديار التي وضعت تحت تصرف مصلحة الايواء الى حد الان لا تسع اكثر مما يوجد فيها فان عدد اللاجئين يزداد يوما بعد يوم ويخاف ان يصبح المأوى مكتظا بالسكان الى درجة تجعل حالتهم الصحية في خطر الامراض الوبائية

ان مصلحة الصحة تجبهه التحرير الوطني ساهرة على الفحص والتفقد المشكل مشكل سكني ، ومن هذه الناحية لا يمكن حله الا في دائرة حكومية او دولية .

واما الحالة التي يعيش فيها اللاجئون بالمناطق المغربية الاخرى فان اقل ما يقال عنها انها حرجة ومؤلمة .

اكثر من نصف عشر تتوزع على الحدود وهم مقارنة مركز منظم للاستقبال والايواء ، الحدود بأربعة عشر ميلا بينما لا يلاحظ تجاوز ، واعطوا يقدرونها المشكل تفاقما وخطورة .

وقد كان الذين نزلوا في هذه

نص اللائحة

التي صادقت عليها اللجنة العالمية للهلال والصليب الاحمر

اثناء مؤتمرها التاسع عشر الذي عقدته بدلهي الجديدة

بها ان عددا كبيرا

الملحق رقم 05:

القواعد الخلفية الأولى للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى

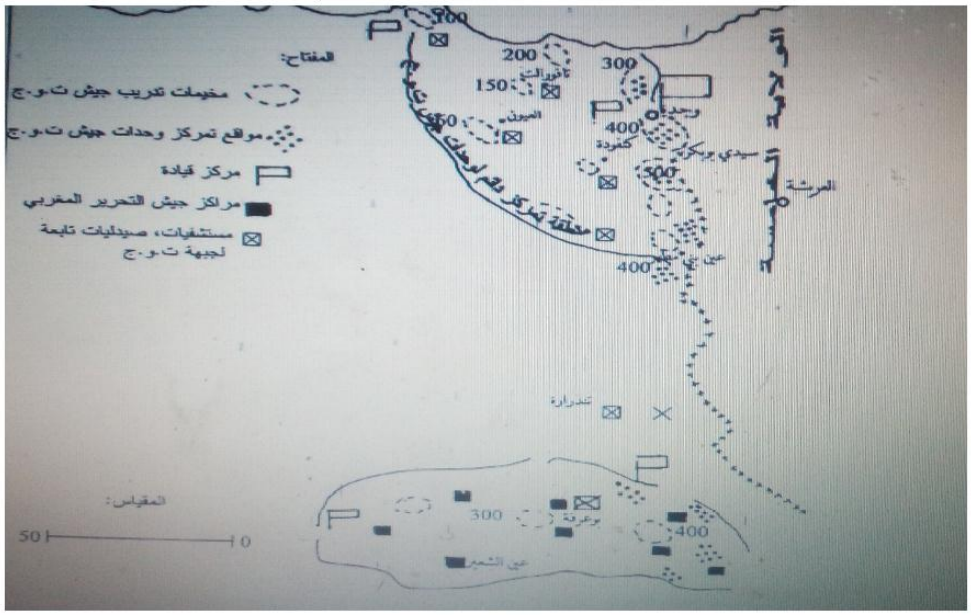

يوسف برنو: المرجع السابق، ص499.

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب

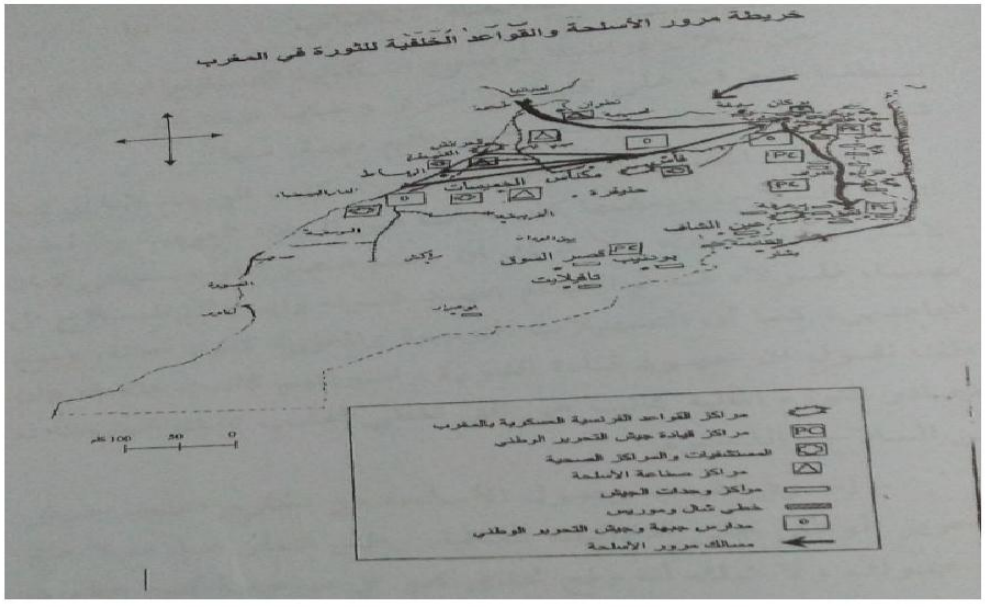

عبد الله مقلاتي: إشكالية التسليح...، المرجع السابق، ص303

الملحق رقم 06:

عرض الوساطة المغربية التونسية على الجزائر

تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

لسان حال الثورة الجزائرية
يصدر كل ١٢ يوما
الاحد فاتح ديسمبر ١٩٥٧
العدد ١٣
الثمن ٣٠ فرنكا

لماذا تصر فرنسا على الحرب، ولماذا تصر الجزائر على التحرر؟

طالعوا في هذا العدد:
ص ٢ – فرار الجنود الفرنسيين من جيش الطغيان
٣ – فضاء الثورة على الجهاز الاداري الاستعماري
٣ – قصة سجين
٤ – آلات الاستعمار
٥ – الثورة الجزائرية في الصحافة الالمانية
٨ – الاقطار الشقيقة تحتفل باعيادها
– ثورة في الكاميرون
– المكتب العالمي للشغل والنقابات في الجزائر
٩ – مظاهر التاييد للثورة الجزائرية
١٠ – جيش التحرير في ميدان التضحية والنصر
١١ – نصف الشهر السياسي
١٢ – ما يجب ان نعرفه عن الصحراء

عرض الوساطة التونسية المغربية

هل تذهب ألام ضحية الاستعمار؟

ان عصبة الامم قد انهارت في سنة ١٩٣٧ لانها فقدت ثقة الشعوب المضطهدة عندما خضعت امام العدوان الاستعماري في الحبشة . فهل تعرف هيئة الامم المتحدة نفس المصير بسبب التعنت الاستعماري الفرنسي بالجزائر ؟

(طالع رسالة مراسلنا الخاص في ص ١١)

الملحق 07:

القوانين الأساسية للجنة تنسيق للمغرب العربي

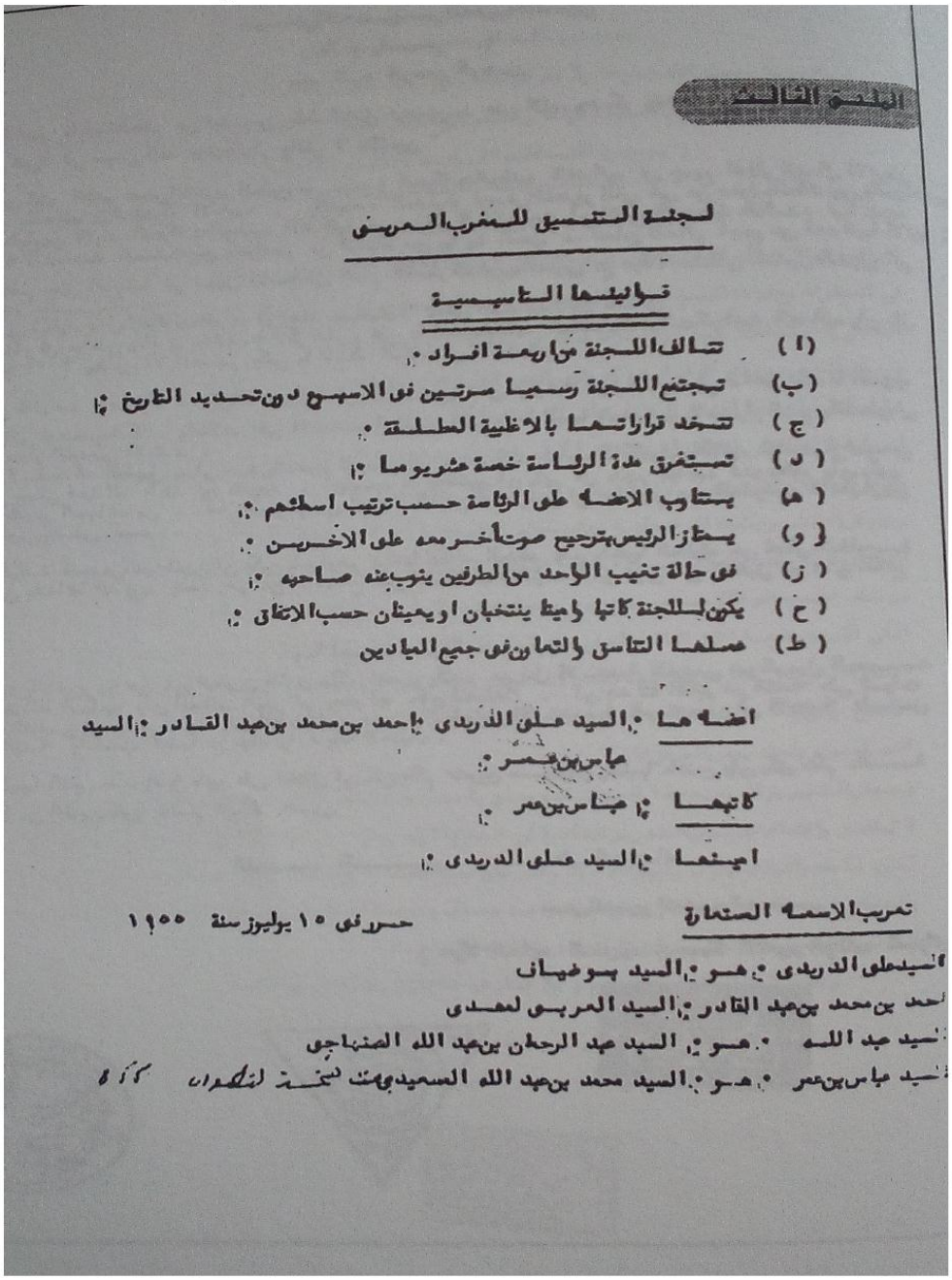

الملحق الثالث

لجنة التنسيق للمغرب العربي

قوانينها التأسيسية

(ا) تتألف اللجنة من اربعة افراد .
(ب) تجتمع اللجنة رسميا مرتين في الاسبوع دون تحديد التاريخ .
(ج) تتخذ قراراتها بالاغلبية المطلقة .
(د) تستغرق مدة الرئاسة خمسة عشر يوما .
(هـ) يتناوب الاعضاء على الرئاسة حسب ترتيب اسمائهم .
(و) يمتاز الرئيس بترجيح صوته اذا تعادل مع الاخرين .
(ز) في حالة تغيب الواحد من الطرفين ينوب عنه صاحبه .
(ح) يكون للجنة كاتبا وامينا ينتخبان او يعينان حسب الاتفاق .
(ط) عملها التآسي والتعاون في جميع الميادين

اعضاءها : السيد علي الدرندي ، احمد بن محمد بن عبد القادر ، السيد عباس بن عمر .

كاتبها : عباس بن عمر .

امينها : السيد علي الدرندي .

تعريب الاسماء المستعارة

حرر في ١٥ يوليوز سنة ١٩٥٥

السيد علي الدرندي : هو : السيد بوضياف
احمد بن محمد بن عبد القادر : السيد العربي لعمدي
السيد عبد الله : هو : السيد عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي
السيد عباس بن عمر : هو : السيد محمد بن عبد الله السعيدي

قائمة المصادر

والمراجع

1 –المراجع باللغة العربية :

1-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

2-أمطاط محمد: الجزائريون في المغرب مابين سنتي (1830-1962)، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تر، محمد كنبيب، دار أبي رقراق، الرباط، 2008م.

3- بن عدة داهية: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي الجزائر، 1434ه-2013م.

4- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

5- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تر، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

6- دحو جربال: جيش التحرير المغاربي 1948-1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف 11-12ماي 2011، تر، لحسن عيساني، مؤسسة محمد بوضياف، 2004 م.

7- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.

8-هلال عمار: المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م.

9- يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1930-1962، دار الهدى –عين مليلة، الجزائر،2013 م.

2-المجلات :

بكرادة جالية :التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1960)، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهري سعيدة، المجلد 11، العدد01، تاريخ النشر 1 أفريل 2019م.

3-الرسائل والأطروحات الجامعية :

1-بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا 1954-1975، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

2- خليل سلمى: المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954-1962 (الحركة الطلابية نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إشراف وافية نفطي، جامعة بسكرة، 2013/2012م.

3-دهشار إيمان وفار مروة: دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة قالمة، 2018/2017م.

4- سالمي أسماء وهامل نجلاء: العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة 1934-1960، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2018/2017م.

5-فارس العيد: علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1930)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2017/2016م.

6- لوصيف موسى: الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، 2013/2012م.

7- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية –المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة قسنطينة، 2008/2007م.

الفهارس

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الأحزاب والهيئات

الدمو ضوعات ف هرس

فهرس الأعلام

الرقم	الأعلام	الصفحة
1.	أبو عبد الله السليماني	17
2.	السلطان عبد الرحمن بن هشام	20-15
3.	جباري عبد القادر	29
4.	الجنرال ديغول	33
5.	الجنرال بيجو	12-10-7
6.	محمد بوضياف	79-60-59-54-51-50-49-36-48
7.	محمد العربي بن مهيدي	49-47
8.	عباس السعيدي	49
9.	عبد الله الصنهاجي	50-49
10.	عبد الحميد مهري	50-49
11.	الأمير عبد القادر	69-20-19-17-08-06
12.	الأمين دباغي	41
13.	أحمد بن بلة	50-49-48
14.	شكيب أرسلان	31
15.	عبد الحميد بن باديس	30
16.	موريس توريز	30
17.	النقيب لويس موجان	19
18.	فكتور ديمونتي	07
19.	محمد السعيد بن محي الدين	08

20.	محمد الخامس	59-57-50
21.	علال الثعالبي	59
22.	دمرجي	59
23.	عبد الكريم الخطابي	59-50-48
24.	أحمد بن بلة	50-49-48
25.	عبد الحفيظ بوصوف	61-55-47
26.	علال الفاسي	61
27.	المختار السنوسي	30
28.	أحمد بلافريج	30
29.	المكي الناصري	30
30.	محمد القباح	30
31.	مصالي الحاج	42-40-36
32.	محمد خير الدين	61-60
33.	محمد بنونة	30

فهرس الأماكن

الرقم	الأماكن	الصفحة
1.	الجزائر	أ-ب-ج-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-18-19-20-21-22-23-37-38-39-40-41
2.	المغرب الأقصى	أ-ب-2-26-28-29-34-35-36-37-38-39-40-58-60-66-79
3.	تلمسان	6-9-10-17-18-19-20-
4.	وهران	6-8-10-17-18-19-22-44-51-
5.	تونس	7-8-11-15-31-40-49-50-79-80
6.	مستغانم	6-14-17-18-66
7.	الدار البيضاء	38-39-40-41-
8.	ندرومة	21
9.	فرنسا	8-9-12-18-20-
10.	مليانة	30-39-40-49-50-62
11.	معسكر	6-8-9-10-17-18-56-66
12.	مراكش	6--15-38-39-40
13.	وجدة	6-15-17-18-19-20-213637-30-31-32-33-51-56-57-61-63
14.	فاس	6-8-10-16-17-18-22-51-59-61
15.	مكناس	17-39
16.	الناضور	18-50-51-52-

17.	تازة	22-18-17
18.	إسطنبول	15
19.	بلاد الشام	15-13
20.	المدية	9
21.	الدولة العثمانية	16-15
22.	الرباط	66-38-30
23.	طنجة	30-18-17-15-14
24.	تيطوان	66-60-54
25.	إنجلترا	27
26.	فجيع	18
27.	شرشال	45-9

فهرس الأحزاب والهيئات

الرقم	الحزب أو الهيئة	الصفحة
01.	نجم شمال إفريقيا	39
02.	حزب الإستقلال المغربي	43-42-41-36
03.	حزب الشعب الجزائري	ج-35-36-40-41
04.	جبهة التحرير الوطني	ب-ج-46-49-56
05.	الرابطة المغربية	30
06.	الحركة الوطنية	ب-ج-6-7-31-33-
07.	التيار الإستقلالي	36-39
08.	جريدة الامة	1
09.	جريدة المجاهد	36-37-47-57

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... د

الفصل الأول: بدايات الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى 1830-1930 5

المبحث الأول: مفهوم الهجرة وأصولها: 6

المبحث الثاني: عوامل الهجرة الجزائرية نحو المغرب:..... 7

1-انعدام الحرية: 8

2-انهيار الحكم العثماني وسقوط الجزائر في يد الاحتلال الفرنسي: 9

3-الاستيطان الأوربي في الجزائر: 10

4-مصادرة الأملاك والأراضي:..... 12

5-العامل الديني وأثره في تنشيط الهجرة: 14

6-التجنيد الإجباري وتأثيره على تشجيع الهجرة: 15

المبحث الثالث: مناطق الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى 18

1-مدينة تطوان: 18

2-مدينة فاس: 18

3-وجدة: 20

الفصل الثاني: النشاط السياسي للجزائريين في المغرب الأقصى 1930-1954..... 26

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين وبداية العمل السياسي. 27

1-الأوضاع الاجتماعية:..... 27

2-الأوضاع الاقتصادية: (التجارة-الحرف-الفلاحة).....28

3-دور فيدرالية المسلمين الجزائريين بالمغرب: 30

المبحث الثاني: العمل السياسي للمهاجرين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945.
.....34

1-الهجرة الجزائرية اتجاه المغرب بين الحربين:.....34

2- الحركة السياسية للهجرة الجزائرية نحو المغرب إبان الحرب العالمية الثانية: 36

3-إسهام المهاجرين الجزائريين في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية والمغربية:.....38

المبحث الثالث: تطور النضال السياسي للمهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية. 39

1-تزايد أعداد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى:.....39

2- تبلور التيار الاستقلالي لدا المهاجرين الجزائريين بالمغرب :.....42

3- النشاط السياسي للطلبة الجزائريين بالمغرب : 45

الفصل الثالث: الثورة الجزائرية وتصاعد الهجرة بالمغرب 49

المبحث الأول : الجالية الجزائرية ودورها في دعم الولاية الخامسة 50

1-الولاية الخامسة بين تأطير الجالية ودعم العسكري للثورة :.....50

2-دور المهاجرين الجزائريين في تشكيل القواعد الخلفية للولاية الخامسة.....51

3- جيش تحرير المغرب العربي وتجنيد الجالية بالمغرب: 55

المبحث الثاني: انتقال مقر المنطقة الخامسة إلى المغرب 59

1-بداية تشكيل نواة مقر القيادة بالمغرب 59

2- لاجئون جدد بالمغرب أثناء الثورة: 60

المبحث الثالث : جبهة التحرير الوطني ودورها في تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب 63

1-تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب :.....63

2-التنظيم السياسي والإداري لفيدرالية الجبهة بالمغرب : 65

3- التنظيم الاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني :.....67

خاتمة 68

الملاحق 68

قائمة المصادر والمراجع 68

الفهارس 68

الملخص:

تعد الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة تتعلق بالواقع الاجتماعي و الثقافي للأفراد والجماعات ، كما تتحكم فيها المعايير الاقتصادية و الطبيعية المرتبطة بالتنمية لتحسين الأوضاع المعيشية .

حيث عرف المجتمع الجزائري الهجرة بشكل كبير في عهد الاستعمار الفرنسي خاصة نحو المغرب الأقصى (1930-1954) لدوافع داخلية وخارجية .

بالإضافة إلى الدور السياسي الهام الذي مارسه سكان الغرب الجزائري بالمغرب الأقصى وتفاعلهم مع الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المغرب الأقصى .

كما تطرقنا في موضوعنا هذا إلى الحركة السياسية للهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وأبرزنا فيه النشاط السياسي للطلبة الجزائريين بالمغرب.

كما ساهمت ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى المغرب الأقصى في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية – المغربية .وكذلك درسنا مشكلة تصاعد الهجرة الجزائرية نحو المغرب وقضية انتقال المنطقة الخامسة إلى المغرب من خلال فيدرالية جبهة التحرير الوطني.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، المغرب الأقصى، الحرب العالمية الثانية، هجرة سكان، الغرب الجزائري، الحركة الوطنية، جبهة التحرير الوطني.

Résumé:

La migration est un phénomène humain ancien lié à la réalité sociale et culturelle des individus et des groupes. Elle est également régie par des critères économiques et naturels associés au développement pour améliorer les conditions de vie.

Comme la société algérienne a connu une importante migration à l'époque du colonialisme français, notamment vers l'Extrême-Maghreb (1930-1954) pour des motifs internes et externes.

En plus du rôle politique important joué par les habitants de l'ouest de l'Algérie dans l'extrême-maghreb, et leur interaction avec la vie sociale, culturelle et économique de l'extrême-maghreb.

Dans notre sujet, nous avons également abordé le mouvement politique de l'immigration algérienne au Maroc pendant la Seconde Guerre mondiale (1939-1945), et mis en évidence l'activité politique des étudiants algériens au Maroc.

Le phénomène de l'immigration algérienne au Maroc a également contribué au développement de la trajectoire du mouvement national algéro-marocain. Nous avons également étudié le problème de l'escalade de l'immigration algérienne au Maroc et la question du transfert de la cinquième région au Maroc via la fédération du Front de libération nationale.

Mots clés: Algérie, Maroc, Extrême, Seconde Guerre mondiale, migration de population, Algérie occidentale, mouvement national, Front de libération nationale.